

## خلاصة وافية

في عام ١٩٩٨، قرّرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورة استثنائية لها العمل في سبيل القضاء على إنتاج المخدرات وتعاطيها على نحو غير مشروع أو الحد منها بدرجة مهمّة بحلول عام ٢٠٠٨، واعتمدت سلسلة من الخطط القطاعية لبلوغ هذا الهدف.<sup>(١)</sup> وقد أعربت الدول الأعضاء، لدى اجتماعها في نهاية فترة السنوات العشر، عن عدم رضاها عن النتائج وأعلنت أن "بالغ القلق" ما زال يساورها "إزاء الخطر المتعاظم الذي تمثله مشكلة المخدرات العالمية."<sup>(٢)</sup> وأُخذ قرار بمواصلة الجهود على مدى العقد التالي.

فهل يمكن القضاء على عرض المخدرات والطلب عليها عموماً أو الحدّ منها بدرجة مهمّة بحلول عام ٢٠١٩ حسبما تدعو إليه الدول الأعضاء؟ على المستوى الوطني، يُمكن للمرء أن يأمل أنه سيتسنى للعديد من البلدان تحسين وضعها بالنسبة لمكافحة المخدرات بدرجة مهمّة خلال عقد. فهل ستُترجم هذه النجاحات المحلية إلى تحسّن عام على المستوى العالمي؟

إن من الدروس الواضحة المستمدّة من تاريخ مكافحة المخدرات أنه لا يمكن مجرد حصيلة جهود وطنية وقطاعية غير منسّقة، حتى وإن كانت ناجحة، أن تؤدي إلى نجاح على المستوى العالمي. وثمة درس آخر وهو أن البلدان ذات الإمكانيات المحدودة لا يُمكنها أن تتصدّى وحدها لتدفقات الاتجار عبر الوطني القوية أو تقاوم أثرها.

فمن أجل بلوغ أهداف عام ٢٠١٩، يتعيّن على الدول الأعضاء أن تجمع بين التدخلات الرامية إلى الحد من عرض المخدرات وتلك الرامية إلى خفض الطلب عليها وأن تُدمج الجهود الوطنية في إطار الاستراتيجيات الدولية المتحدّدة على مستوى أسواق المخدرات. ولتحقيق ذلك، هناك حاجة ماسّة إلى تحسين فهمنا لكيفية عمل اقتصادات المخدرات عبر الوطنية غير المشروعة. ويشكّل هذا التقرير العالمي عن المخدرات مساهمة في سبيل بلوغ هذا الهدف.

إنّ التقرير العالمي عن المخدرات لهذا العام يبدأ بمناقشة تحليلية لثلاث أسواق مخدرات عبر وطنية رئيسية، وهي: أسواق الهيروين والكوكايين والمنشطات الأمفيتامينية. ولا يجري التصدي للقنب هنا لأنه يُنتج داخل البلد نفسه الذي يُستهلك فيه بشكل متزايد، وكثيراً ما يُتداول بشكل غير رسمي من خلال القنوات الاجتماعية. ورغم أن القنب هو أكثر المخدرات غير المشروعة شعبية في العالم، فإن سوقه أقلّ خضوعاً لتحليل عبر وطني من أسواق فئات المخدرات الثلاث الأخرى.

ويعقب مناقشة السوق عرضٌ للاتجاهات الإحصائية لفئات المخدرات الرئيسية الأربع، بما فيها القنب. وتُعرض آخر المعلومات عن إنتاج المخدرات وضبطاتها واستهلاكها، كما تُبيّن بوضوح حدود هذه المعرفة. ورغم اعتماد الإحصاءات على مصادر أخرى أيضاً، حسب الاقتضاء، فهي قد جُمعت أساساً من خلال استبيان التقارير

(1) دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الاستثنائية المعنية بمشكلة المخدرات العالمية، نيويورك، ٨-١٠ حزيران/يونيه، ١٩٩٨ (A/S-20/4، الفصل الخامس، القسم ألف).

(2) الجزء الرفيع المستوى من أعمال لجنة المخدرات التابعة للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٩، الإعلان السياسي وخطة العمل بشأن التعاون الدولي صوب استراتيجية متكاملة ومتوازنة لمواجهة مشكلة المخدرات العالمية، آذار/مارس ٢٠٠٩ (E/2009/28-E/CN.7/2009/12).

السوية والدراسات الاستقصائية للمحاصيل غير المشروعة التي يُعدّها المكتب المعني بالمخدرات والجريمة بالتعاون مع الدول الأعضاء.

وأخيراً، هناك فصل عن موضوع يثير انشغال المجتمع الدولي بشكل متزايد، وهو العلاقة بين الاتجار بالمخدرات وعدم الاستقرار. ويركّز هذا الفصل على ما لتجارة المخدرات من أثر على مستويات العنف والفساد في بلدان العبور، ولا سيما في أمريكا اللاتينية والكاريبّي وأفريقيا الغربية.

بيد أن هذا الملخص التنفيذي ليس موازياً للتقرير. فتوخّياً للوضوح، تُقدّم أولاً نظرة عامة عالمية على التغيّرات التي طرأت على أسواق المخدرات في العالم. ويعقب ذلك مناقشة متكاملة لأسواق المخدرات في العالم، بما في ذلك تحليل السوق وبيانات الاتجاهات على حد سواء. وفي النهاية، تُلخّص المناقشة المتعلقة بأثر الاتجار على بلدان العبور.

## التطوّرات العالمية في إنتاج المخدرات والاتجار بها واستهلاكها على نحو غير مشروع

### الإنتاج

حدث عدد من التطوّرات المشجّعة في أسواق الهيروين والكوكايين العالمية مؤخّراً:

- فقد تراجعت المساحة العالمية المزروعة بحشخاش الأفيون إلى ٤٠٠ ١٨١ هكتار في عام ٢٠٠٩ (١٥ في المائة) أو بنسبة ٢٣ في المائة منذ عام ٢٠٠٧.
- وتماشياً مع التراجع في المساحة المزروعة، انخفض إنتاج الأفيون من ٨٩٠ ٨ طن مترياً في عام ٢٠٠٧ إلى ٧٧٥٤ ٧ طن مترياً في عام ٢٠٠٩ (-١٣ في المائة)، وتراجع إنتاج الهيروين الممكن من ٧٥٧ طن مترياً في عام ٢٠٠٧ إلى ٦٥٧ طن مترياً في عام ٢٠٠٩.
- وتراجعت المساحة العالمية المزروعة بالكوكا إلى ٨٠٠ ١٥٨ هكتار في عام ٢٠٠٩ (٥ في المائة)، وذلك بنسبة ١٣ في المائة منذ عام ٢٠٠٧ أو بنسبة ٢٨ في المائة منذ عام ٢٠٠٠.
- وانخفض إنتاج الكوكايين العالمي التقديري من ١٠٢٤ طن مترياً في عام ٢٠٠٧ إلى ٨٦٥ طن مترياً في عام ٢٠٠٨ (-١٦ في المائة). وانخفض الإنتاج العالمي لورقة الكوكا الطازجة بنسبة ٤ في المائة في عام ٢٠٠٩ (بنسبة ١٤ في المائة بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٩).

بيد أنه ينبغي النظر إلى النجاحات الأخيرة في سياق التحدي الطويل الأجل. فمنذ عام ١٩٩٨، وهو العام الذي عُقدت فيه آخر دورة استثنائية كرّستها الجمعية العامة للأمم المتحدة لمشكلة المخدرات، ازداد إنتاج الأفيون

الممكن عالميا بنسبة ٧٨ في المائة، وذلك من ٣٤٦ ٤ طنا متريا إلى ٧٧٥٤ طنا متريا في عام ٢٠٠٩. ولحسن الحظ، فإن هذه الزيادة في الإنتاج لا تجسّد زيادة في الاستهلاك، حيث يبدو أن كميات كبيرة من الأفيون قد حُزّنت في السنوات الأخيرة. وهذا يعني أنه حتى إذا قُضي تماما على الإنتاج اليوم، فإن المخزونات الموجودة تكفي لإمداد متعاطي المخدرات لمدة سنتين على الأقل.

ويبدو أن الزيادة في إنتاج الكوكايين الممكن عالميا على مدى الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٨ كانت أكثر اعتدالا (٥ في المائة)، وذلك من ٨٢٥ طنا متريا إلى ٨٦٥ طنا متريا، ولو أن بعض الشكوك ما زالت تكتنف غلّة الكوكا وفعالية الإنتاج. ومع ذلك، فإن البيانات المتاحة سليمة إلى درجة يمكن معها القول بأن إنتاج الكوكايين العالمي انخفض انخفاضاً كبيراً في السنوات الأخيرة (٢٠٠٤-٢٠٠٩).

وعلى عكس الهيروين والكوكايين، لا يُمكن إعطاء سوى تقديرات واسعة جدا بالنسبة للقنب والمنشطات الأمفيتامينية. فبسبب لامركزية الإنتاج، من العسير تتبع الاتجاهات العالمية في أي من هاتين السوقين. وفي عام ٢٠٠٨، أُنتجت كمية تتراوح بين ١٣ ٠٠٠ طن متري و ٦٦ ١٠٠ طن متري من القنب العشبي، وكذلك كمية تتراوح بين ٢ ٢٠٠ طن متري و ٩ ٩٠٠ طن متري من راتنج القنب. وتراوح صنع مجموعة أمفيتامينات المنشطات الأمفيتامينية (الأمفيتامين والميثامفيتامين والميثكاثينون والمواد ذات الصلة) بين ١٦١ و ٥٨٨ طنا متريا في عام ٢٠٠٨. وتراوح صنع المخدرات التي تُسوَّق بوصفها "إكستاسي" بين ٥٥ و ١٣٣ طنا متريا.

## الاتجار

يتعلق أغلب الاتجار البعيد المدى بالكوكايين والهيروين، ولو أنه يجري أيضا تهريب شيء من راتنج القنب والإكستاسي بين المناطق. ويُنتج أغلب ما يُستهلك في العالم من عشب القنب والميثامفيتامين والأمفيتامين محليا.

وقد استقرت ضبطيات الكوكايين عالميا على مدى السنوات القليلة الأخيرة. وتراجعت الضبطيات في أمريكا الشمالية وأوروبا، في حين ازدادت في أمريكا الجنوبية والوسطى. أما الاتجار عبر أفريقيا الغربية، الذي ازداد بسرعة بين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧، فقد تراجع على ما يبدو في عامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩، بيد أن هذا الوضع قد يتغيّر ويحتاج الأمر إلى رصده بعناية.

وما زالت ضبطيات المواد الأفيونية تتزايد. وينطبق هذا على ضبطيات الأفيون والهيروين على حد سواء. وفي المقابل، انخفضت ضبطيات المورفين<sup>(٣)</sup> في عام ٢٠٠٨. وما زال التبليغ عن أكبر الضبطيات يرد من البلدان المجاورة لأفغانستان، ولا سيما باكستان وجمهورية إيران الإسلامية.

ويتسم تتبع ضبطيات المنشطات الأمفيتامينية بمزيد من التعقيد، لأن الأمر يتعلق بعدة منتجات لها جاذبية في أسواق مختلفة، بما في ذلك الأمفيتامين والميثامفيتامين و"الإكستاسي". وبعد أن زادت ضبطيات المنشطات الأمفيتامينية إلى ثلاثة أمثالها في السنوات الأولى من هذا العقد، ظلت مستقرة منذ عام ٢٠٠٦. وتراجعت

(3) يمثل المورفين خطوة متوسطة في تجهيز الهيروين، وهو نادرا ما يُستهلك في حد ذاته كنوع من المخدرات.

ضبطيات الإكستاسي بشكل ملحوظ في عام ٢٠٠٨ مقارنة بالعام السابق. وظلت ضبطيات الأمفيتامين والميثامفيتامين العالمية مستقرة إلى حد بعيد عند مستويات عالية جدا في عام ٢٠٠٨.

وازدادت ضبطيات عشب القنب عالميا على مدى الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٨ (+٢٣ في المائة)، ولا سيما في أمريكا الجنوبية، حيث بلغت مستويات أبلغ عنها آخر مرة في عام ٢٠٠٤. وازدادت ضبطيات راتنج القنب عالميا بدرجة ملحوظة على مدى الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٨ (+٦٢ في المائة)، وتجاوزت بشكل واضح الذروة السابقة التي بلغت في عام ٢٠٠٤. وقد وردت تقارير عن زيادات كبيرة في ضبطيات راتنج القنب في عام ٢٠٠٨ من منطقة الشرق الأدنى والأوسط، وكذلك من أوروبا وأفريقيا.

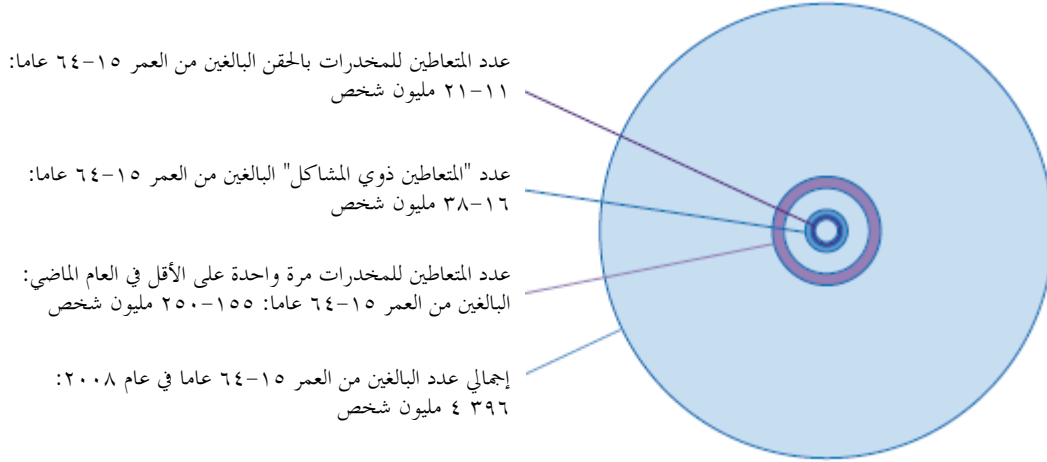
## الاستهلاك

على الصعيد العالمي، تشير تقديرات المكتب المعني بالمخدرات والجريمة إلى أن ما يتراوح بين ١٥٥ و ٢٥٠ مليون شخص (٣,٥ إلى ٥,٧ في المائة من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ عاما) تعاطوا مواد غير مشروعة مرة واحدة على الأقل في عام ٢٠٠٨. وعلى الصعيد العالمي، كان متعاطو القنب هم أكثر متعاطي المخدرات غير المشروعة عددا (١٢٩-١٩٠ مليون شخص). وتأتي مواد مجموعة الأمفيتامينات في المرتبة الثانية بين المخدرات الأشيع تعاطيا، يليها الكوكايين والمواد الأفيونية.

وفي صميم استهلاك المخدرات يكمن "متعاطو المخدرات من ذوي المشاكل": أي من يتعاطون المخدرات بالحقن و/أو يُعتبرون مدمنين ويواجهون آثارا اجتماعية وصحية خطيرة نتيجة لذلك. وعلى أساس التقديرات العالمية لعدد متعاطي القنب والمواد الأفيونية والكوكايين والمنشطات الأمفيتامينية، من المقدّر أنه كان هناك ما بين ١٦ و ٣٨ مليون متعاطٍ من ذوي المشاكل في العالم في عام ٢٠٠٨. وذلك يمثل ١٠ في المائة إلى ١٥ في المائة من جميع الأشخاص الذين تعاطوا المخدرات في هذا العام. وعلى الصعيد العالمي، يمكن تقدير أن نسبة تتراوح بين ١٢ في المائة و ٣٠ في المائة من المتعاطين ذوي المشاكل تلقت علاجا في عام ٢٠٠٨، وهذا يعني أن عددا يتراوح بين ١١ مليونا و ٣٣,٥ مليونا من المتعاطين ذوي المشاكل لم يتلق علاجا في هذا العام.

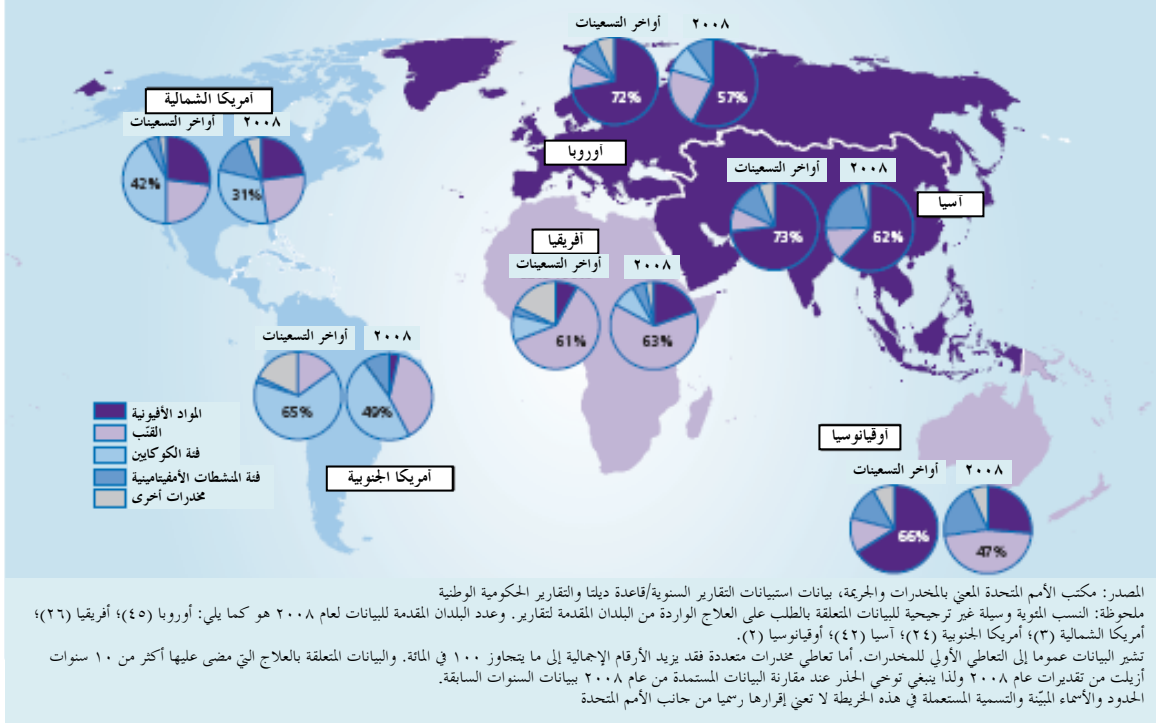
وما زال غياب البيانات في العديد من البلدان يحدُّ من فهمنا لمشكلة تعاطي المخدرات في العديد من البلدان، ولا سيما في أفريقيا وأجزاء من آسيا وجزر المحيط الهادئ. ويُجسّد نطاق التقديرات الواسع الشكوك التي تكتنف البيانات العالمية المتاحة.

## تعاطي المخدرات غير المشروع على الصعيد العالمي، ٢٠٠٨



ويمكن للبيانات الخاصة بتقديم الخدمات العلاجية لمتعاطي المخدرات ذوي المشاكل أن توفر معلومات قيّمة عن تباين مشاكل تعاطي المخدرات عبر المناطق. فحِصّة الخدمات العلاجية المقدمة لمتعاطي المخدرات المختلفة تتفاوت بدرجة ملحوظة بين مناطق العالم المختلفة. ففي أوروبا وآسيا، يتعلق أغلب الطلب على العلاج بالمواد الأفيونية، وفي القارة الأمريكية بالكوكايين، وفي أفريقيا وأوقيانوسيا بالقنّب. وقد تغيّرت هذه النسب مع مرور الزمن. فمقارنة بالعقد الماضي، ازدادت حالات العلاج المتعلق بالقنّب في أوروبا وأمريكا الجنوبية وأوقيانوسيا، مما يوحي بأن زيادة نسبة تعاطي القنّب يمكن أن تثير مشكلة. وخلال الفترة الزمنية نفسها، تراجع الطلب على العلاج المتعلق بالكوكايين في القارة الأمريكية، ولا سيما في أمريكا الشمالية، في حين ازداد في أوروبا. وفي المقابل، تراجعت الأهمية النسبية للمواد الأفيونية في العلاج المتعلق بالمخدرات في أوروبا وآسيا، وعلى وجه الخصوص في أوقيانوسيا، في حين ازدادت في أفريقيا. وتستأثر المنشطات الأمفيتامينية بحصّة متزايدة من الخدمات العلاجية على الصعيد العالمي.

المخدرات الإشكالية الرئيسية حسبما يُجسدها الطلب على العلاج، حسب المنطقة، من أواخر تسعينات القرن الماضي حتى سنة ٢٠٠٨ (أو آخر سنة مُتاحة)



وُستمدت تقديرات أعداد المتعاطين في مختلف أنحاء العالم من الدراسات الاستقصائية للأسر والمدارس وباستخدام الطرائق غير المباشرة. ولسوء الحظ، فإن الدراسات الاستقصائية المستندة إلى السكان تُجرى على نحو غير منظم للغاية في أغلب البلدان، وبالتالي ما زالت هناك ثغرات مهمّة في معرفة مدى انتشار تعاطي المخدرات في بعض أجزاء من العالم.

وما زال القنب أشيع المخدرات استهلاكاً في العالم. فحسب التقديرات، يتراوح معدل انتشار تعاطي القنب سنوياً على الصعيد العالمي بين ٢,٩ في المائة و٤,٣ في المائة من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٦٤ عاماً. ويبلغ معدل الانتشار ذروته في أوقيانوسيا (٩,٣ في المائة إلى ١٤,٨ في المائة) وتليها القارة الأمريكية (٦,٣ في المائة إلى ٦,٦ في المائة). ومن المقدّر أنّ هناك ١٥ إلى ١٩,٣ مليون متعاطٍ للكوكايين سنوياً (معدل انتشار سنوي يتراوح بين ٠,٣ في المائة و٠,٤ في المائة) في العالم. أمّا المناطق صاحبة أعلى معدلات انتشار فهي أمريكا الشمالية (٢ في المائة) وأوقيانوسيا (١,٤ في المائة إلى ١,٧ في المائة) وأوروبا الغربية (١,٥ في المائة). وتعاطى المواد الأفيونية في عام ٢٠٠٨ عدد يتراوح بين ١٢,٨ و٢١,٨ مليون شخص (٠,٣ في المائة إلى ٠,٥ في المائة من سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٦٤ عاماً). ويوجد في آسيا أكثر من نصف متعاطي المواد الأفيونية في العالم. ويقدر المكتب المعني بالمخدرات والجريمة أن عدداً يتراوح بين ١٣,٧ و٥٢,٩ مليون شخص تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٦٤ عاماً تعاطوا مواد من فئة الأمفيتامين خلال العام الماضي (٠,٣ في المائة إلى ١,٢ في المائة من السكان)، بما في ذلك ١٠,٥ إلى ٢٥,٨ مليون متعاطٍ للإكستاسي (٠,٢ في المائة إلى ٠,٦ في المائة من السكان). وكانت أوقيانوسيا وشرق آسيا وجنوب شرقها وأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية والوسطى هي المناطق صاحبة أعلى معدلات انتشار تعاطي المنشطات الأمفيتامينية.

وبالإضافة إلى المخدرات المذكورة أعلاه، تُشكّل إساءة استعمال عقاقير الوصفات الطبية، مثل المواد الأفيونية الاصطناعية أو البنزوديازيبينات أو منشطات الوصفات الطبية الاصطناعية، مشكلة صحية متفاقمة في عدد من البلدان المتقدمة والنامية.

المنطقة/المنطقة الفرعية	معاطر القتب خلال العام الماضي	معاطر المواد الأفيونية خلال العام الماضي	معاطر الكوكايين خلال العام الماضي	معاطر مجموعة الأفيونيات خلال العام الماضي	معاطر الإكستاسي خلال العام الماضي
أفريقيا	٢٧٢٨٠٠٠٠	٥٢٧٩٠٠٠٠	١٠٢٠٠٠٠	١٥٥٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠
	٤٦٨٠٠٠٠٠	١٠٣٩٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	٥٤٠٠٠٠٠	لا يمكن حساب التقديرات
أفريقيا الشمالية	٤٦٨٠٠٠٠٠	١٠٣٩٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	٥٤٠٠٠٠٠	لا يمكن حساب التقديرات
أفريقيا الغربية والوسطى	١٤٠٥٠٠٠٠٠	٢٢٠٤٠٠٠٠٠	٦٤٠٠٠٠٠	لا يمكن حساب التقديرات	لا يمكن حساب التقديرات
أفريقيا الشرقية	٤٤٩٠٠٠٠٠٠	٩١٩٠٠٠٠٠٠	لا يمكن حساب التقديرات	لا يمكن حساب التقديرات	لا يمكن حساب التقديرات
أفريقيا الجنوبية	٤٤٥٠٠٠٠٠٠	١١١٧٠٠٠٠٠٠	٢٩٠٠٠٠٠	٣١٠٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠٠
القارة الأمريكية	٣٨٢٢١٠٠٠٠٠	٤٠٠٣٠٠٠٠٠	٨٧٢٠٠٠٠٠	٤٧٦٠٠٠٠٠	٣٠٤٠٠٠٠٠
	٢٩٩٥٠٠٠٠٠	٢٩٩٥٠٠٠٠٠	٦١٧٠٠٠٠٠	٣٠٩٠٠٠٠٠	٢٤٩٠٠٠٠٠
أمريكا الشمالية	٢٩٩٥٠٠٠٠٠	٢٩٩٥٠٠٠٠٠	٦١٧٠٠٠٠٠	٣٠٩٠٠٠٠٠	٢٤٩٠٠٠٠٠
أمريكا الوسطى	٥٨٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠	٣٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠
الكاريبس	٤٣٠٠٠٠٠	١٧٣٠٠٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	١٠٠٠٠
أمريكا الجنوبية	٧٣٠٠٠٠٠	٧٥٣٠٠٠٠٠	٢٣٣٠٠٠٠	١٣٢٠٠٠٠	٥١٠٠٠٠
آسيا	٣١٥١٠٠٠٠٠	٦٤٥٨٠٠٠٠٠	٤٣٠٠٠٠٠	٤٤٣٠٠٠٠٠	٢٣٧٠٠٠٠٠
	٥٣٧٠٠٠٠٠	٢٣٩٤٠٠٠٠٠	٣٩٠٠٠٠٠	٣٤٣٠٠٠٠٠	١٤٦٠٠٠٠٠
آسيا الشرقية/الجنوبية الشرقية	٥٣٧٠٠٠٠٠	٢٣٩٤٠٠٠٠٠	٣٩٠٠٠٠٠	٣٤٣٠٠٠٠٠	١٤٦٠٠٠٠٠
جنوب آسيا	١٦٤٩٠٠٠٠٠	٢٧٥٥٠٠٠٠٠	لا يمكن حساب التقديرات	لا يمكن حساب التقديرات	لا يمكن حساب التقديرات
وسط آسيا	١٨٩٠٠٠٠٠	٢١٤٠٠٠٠٠	لا يمكن حساب التقديرات	لا يمكن حساب التقديرات	لا يمكن حساب التقديرات
الشرق الأدنى والأوسط	٧٧٩٠٠٠٠٠	١٠٩٥٠٠٠٠٠	لا يمكن حساب التقديرات	لا يمكن حساب التقديرات	لا يمكن حساب التقديرات
أوروبا	٢٩٣٧٠٠٠٠٠	٢٩٩٩٠٠٠٠٠	٤٥٧٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠٠	٣٨٥٠٠٠٠٠
	٢٠٨٥٠٠٠٠٠	٣٠٩٩٠٠٠٠٠	٤١١٠٠٠٠٠	١٦٠٠٠٠٠٠	٢١٩٠٠٠٠٠
أوروبا الغربية/الوسطى	٢٠٨٥٠٠٠٠٠	٣٠٩٩٠٠٠٠٠	٤١١٠٠٠٠٠	١٦٠٠٠٠٠٠	٢١٩٠٠٠٠٠
أوروبا الشرقية/الجنوبية الشرقية	٨٥٣٠٠٠٠٠	٩٠١٠٠٠٠٠٠	٤٧٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠٠	١٦٨٠٠٠٠٠
أوقيانوسيا	٢١٤٠٠٠٠٠٠	٣٤١٠٠٠٠٠٠	٣٣٠٠٠٠٠	٤٧٠٠٠٠٠	٨٤٠٠٠٠٠
التقدير العالمي	١٢٨٩١٠٠٠٠٠	١٩٠٧٥٠٠٠٠٠	١٥٠٧٠٠٠٠٠	١٣٧١٠٠٠٠٠	١٠٤٥٠٠٠٠٠

## أسواق المخدرات الرئيسية

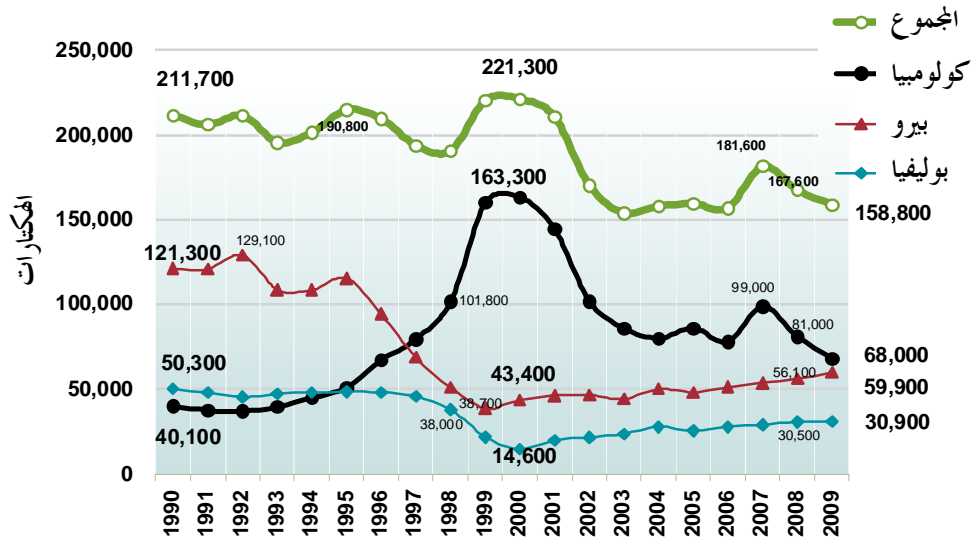
تمثل سوقا المواد الأفيونية والكوكايين غير المشروعين العالمتان اثنتين من أكبر التهديدات عبر الوطنية المتصلة بالمخدرات والجريمة في هذا العصر. وهما تبدوان في الوقت ذاته مشكلتين مستمرتين منذ عهد مضى في مجال مكافحة المخدرات، ومجالي تدخل يحظيان بالأولوية بسبب خطورة آثارهما على المجتمعات المتضررة، ومرشحيين جديدين لحل عالمي خلال إطار زمني معقول. وبالنظر إلى أن السوقين كليهما تنبعان من منطقة إنتاج مركزة نسبيا، فإن أغلب مكوناتهما يتصل بعضها ببعض على نحو مباشر أو غير مباشر.

وعلاوة على ذلك، اكتسبت المنشطات الأمفيتامينية حصة كبيرة من سوق المخدرات العالمية على مدى العقدين الماضيين، وأصبحت تمثل تهديدا رئيسيا ومتطورا لجهود مكافحة المخدرات الحالية والمستقبلية. ومنذ عام ١٩٩٠، انتشر صنع المنشطات الأمفيتامينية، حيث أبلغ ما يزيد على ثلث الدول الأعضاء عن أنشطة متصلة بصنع المنشطات الأمفيتامينية حتى الآن. وإضافة إلى هذا، من المرجح أن عدد متعاطي المنشطات الأمفيتامينية على الصعيد العالمي يتجاوز العدد الإجمالي لمتعاطي المواد الأفيونية ومتعاطي الكوكايين.

## الكوكايين

تراجعت المساحة الإجمالية المزروعة بالكوكا بنسبة ٥ في المائة خلال العام الماضي، من ١٦٧ ٦٠٠ هكتار في عام ٢٠٠٨ إلى ١٥٨ ٨٠٠ هكتار في عام ٢٠٠٩. ويرجع هذا التغيير أساسا إلى حدوث انخفاض مهم في كولومبيا لم يعوّضه حدوث زيادات في بيرو ودولة بوليفيا المتعددة القوميات. وقد تراجعت المساحة الإجمالية المزروعة بالكوكا بنسبة ٢٨ في المائة على مدى الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٩. وفي عام ٢٠٠٩، استأثرت كولومبيا بحوالي ٤٣ في المائة من زراعة الكوكا على الصعيد العالمي، في حين كانت حصة بيرو ٣٨ في المائة ودولة بوليفيا المتعددة القوميات ١٩ في المائة.

## زراعة شجيرة الكوكا عالميا (بالمهكتارات)، ١٩٩٠-٢٠٠٩



المصدر: المكتب المعني بالمخدرات والجريمة



وقد تفاوتت المناطق التي يُنتج فيها الكوكايين ويُتجرّ به ويُستهلك بدرجة كبيرة مع مرور الزمن.

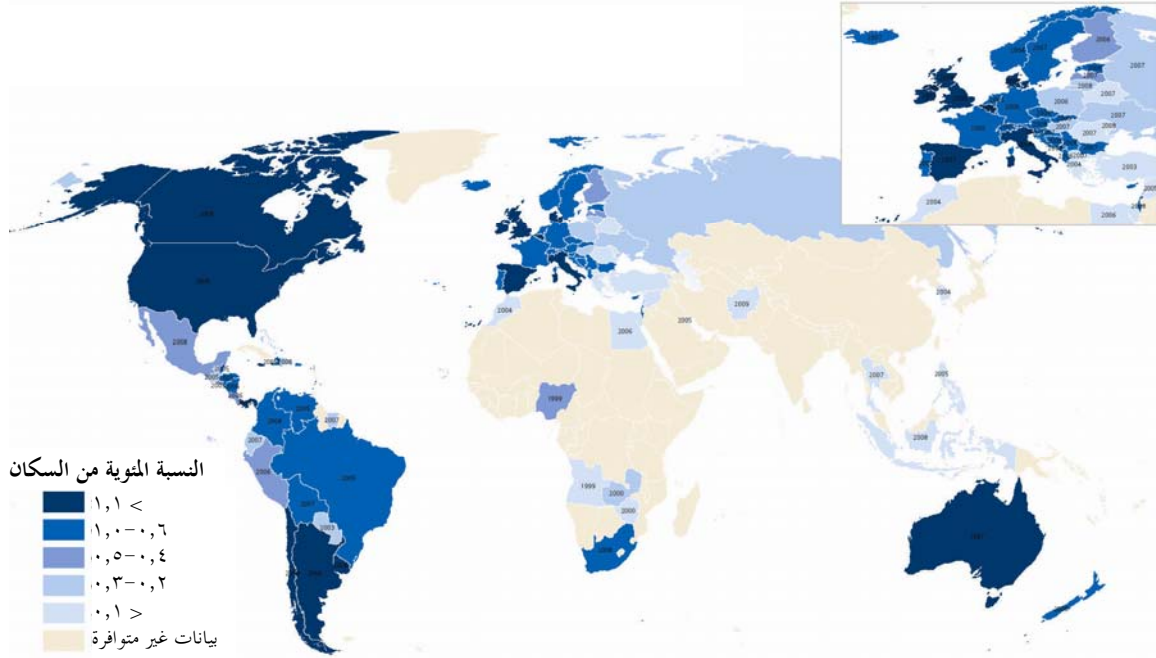
- في حين أنتج المتجرون الكولومبيون في السنوات الأخيرة أغلب الكوكايين في العالم، تراجعت المساحة المزروعة بالكوكا في كولومبيا بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٩ بنسبة ٥٨ في المائة، وذلك أساسا نتيجة لجهود الإبادة. وفي الوقت نفسه، ازدادت زراعة الكوكا بنسبة ٣٨ في المائة في بيرو وتجاوزت ضعفها في دولة بوليفيا المتعددة القوميات (حيث ازدادت بنسبة ١١٢ في المائة)، في حين زاد المتجرون في كلا البلدين من قدرتهم الذاتية على إنتاج الكوكايين.

- يتعرض الطلب على الكوكايين في الولايات المتحدة لتراجع طويل الأمد: ففي عام ١٩٨٢، أشارت التقديرات إلى أن ١٠,٥ ملايين شخص تعاطوا الكوكايين خلال العام السابق؛ وفي عام ٢٠٠٨، كان الرقم المناظر هو ٥,٣ ملايين شخص، أي نصف العدد تقريبا. بيد أن عدد متعاطي الكوكايين في أوروبا تضاعف خلال العقد الأخير، من مليونين في عام ١٩٩٨ إلى ٤,١ ملايين في بلدان الاتحاد الأوروبي - الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة في عام ٢٠٠٨. وبحلول عام ٢٠٠٨، كانت السوق الأوروبية (٣٤ بليون دولار أمريكي) مساوية في القيمة تقريبا لسوق أمريكا الشمالية (٣٧ بليون دولار أمريكي). ويُقدّر أن قيمة سوق الكوكايين العالمية تبلغ حوالي ٨٨ بليون دولار أمريكي (تتراوح التقديرات بين ٨٠ و١٠٠ بليون دولار أمريكي).

- كان لهذه التغيّرات، بالتضافر مع جهود المنع، أثر أيضا على أنماط الاتجار. فمع تزايد سيطرة الحكومة الكولومبية على أراضيها، يتزايد استخدام المتجرين لبلدان العبور في المنطقة، بما في ذلك جمهورية فنزويلا البوليفارية وإكوادور. وقد ظهرت شبكات الاتجار بالمخدرات المكسيكية على مدى السنوات العشر أو الخمس عشرة الأخيرة باعتبارها الشبكات الرئيسية لتهريب الكوكايين إلى الولايات المتحدة، حيث حلّت إلى حد بعيد محل العصابات الكولومبية التي كانت مهيمنة من قبل. وكرّد فعل لجهود الإنفاذ المكسيكية، يتزايد استخدام بلدان أمريكا الوسطى كبلدان عبور. وقد بدأ استخدام أفريقيا الغربية كمحطة على طريق أوروبا حوالي عام ٢٠٠٤. وما زال الموقف مائعا، وقد يكون لذلك أثر مدمر على بلدان العبور.

وفي عام ٢٠٠٨، بلغ الإنتاج الممكن للكوكايين النقي حوالي ٨٦٥ طنا متريا. وهذا يقلّ بدرجة كبيرة عمّا كان الوضع عليه قبل ذلك بأربع سنوات، عندما جرى إنتاج ما يقرب من ١٠٥٠ طنا متريا. وأغلب هذه المخدرات موجهة للمستهلكين في أمريكا الشمالية (٦,٢ ملايين متعاط في عام ٢٠٠٨) وأوروبا (من ٤ إلى ٥ ملايين متعاط). وتضطلع هاتان المنطقتان، اللتان تستأثران بنسبة ٧٠ في المائة من الطلب و٨٥ في المائة من القيمة الإجمالية، بدور مهم في تشكيل تطوّر سوق الكوكايين العالمية. وهناك ٢,٧ مليون متعاط آخرين في أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى والكاريبية.

## تعاطي الكوكايين في سنة ٢٠٠٨ (أو في آخر سنة متاحة)



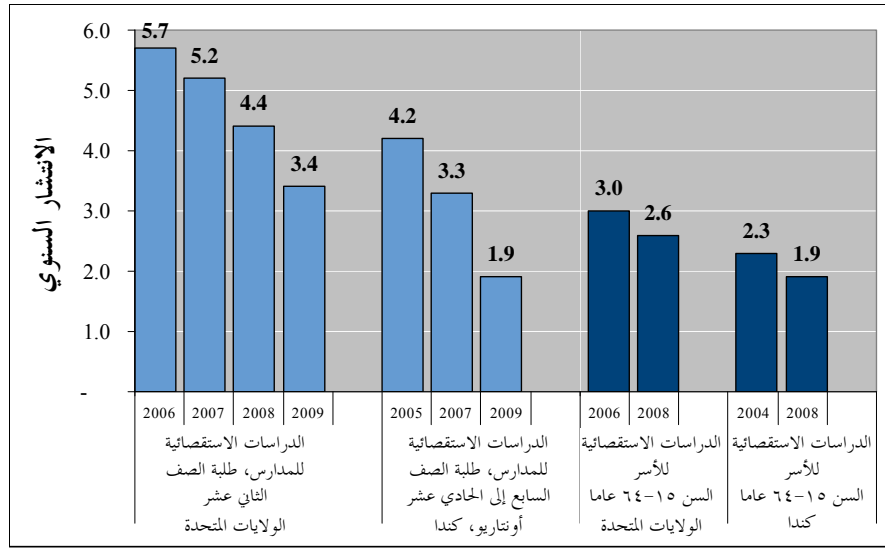
ملحوظة: الحدود والأسماء المبيّنة والتسمية المستعملة لا تعني إقرارها رسميا من جانب الأمم المتحدة.

### أكبر سوق للكوكايين: أمريكا الشمالية

أمريكا الشمالية هي أكبر سوق إقليمية للكوكايين، حيث تضم قرابة ٤٠ في المائة من متعاطي الكوكايين على الصعيد العالمي. وفي عام ٢٠٠٨، يبدو أن ١٩٦ طنا متريا من الكوكايين النقي كانت لازمة لتلبية طلب أمريكا الشمالية. ولكي تصل هذه الكمية إلى المستهلك (إذا أخذنا في الحسبان الضبطيات والاستهلاك في بلدان العبور والنقاء)، فلا بد أن ٣٠٩ أطنان مترية تقريبا أرسلت من المنطقة الأندية نحو الشمال في عام ٢٠٠٨. وذلك يُمثل حوالي نصف الكوكايين الذي يُصدّر من هذه المنطقة، وتلك حصّة أصغر مما كانت عليه في الماضي القريب. وقد أسفرت اختبارات التحليل الجنائي التي أُجريت على الكوكايين المضبوط في الولايات المتحدة عن أن معظم الكوكايين المُستهلك في أمريكا الشمالية أنتج في كولومبيا.

ويبدو أن سوق الكوكايين في أمريكا الشمالية آخذة في التراجع. فالدراسات الاستقصائية للأسر والمدارس واختبارات التحليل الجنائي ومشاهدات أجهزة إنفاذ القانون تؤكد كلها أن عدد الذين يستهلكون الكوكايين في أمريكا الشمالية إجمالا أقل مما كان عليه في الماضي. وقد تراجع تعاطي الكوكايين في الولايات المتحدة على مدى فترة من الزمن. وقد اشتدّ التراجع بشكل خاص منذ عام ٢٠٠٦، وذلك على الأرجح نتيجة الضغط على الإمداد المتصل بتدخلات إنفاذ القانون في كولومبيا والمكسيك.

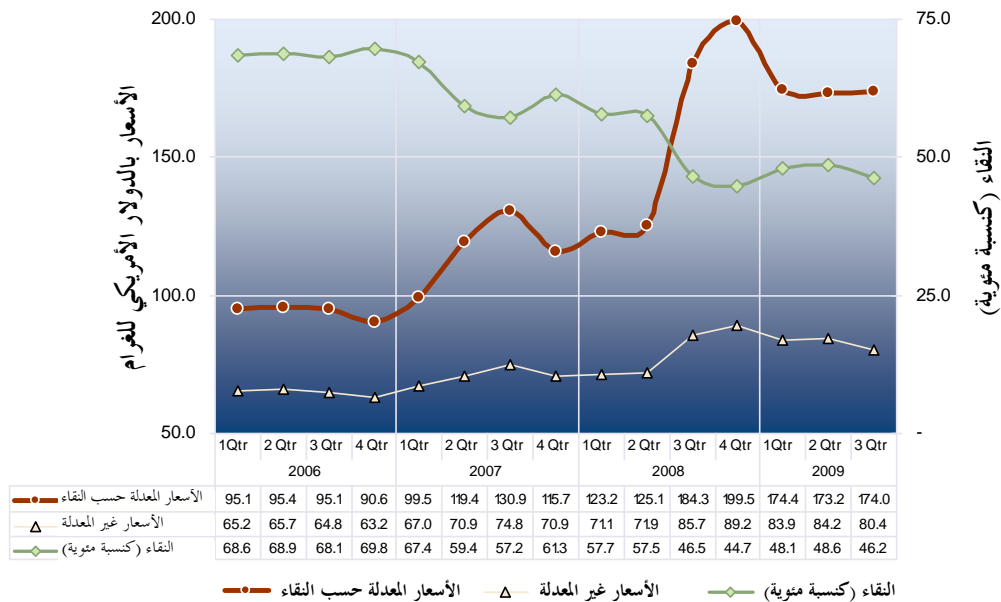
## معدلات الانتشار السنوية لتعاطي الكوكايين في أمريكا الشمالية، ٢٠٠٢-٢٠٠٨



المصادر: المعهد الوطني لشؤون تعاطي المخدرات (NIDA)، *Monitoring the Future*؛ ومنظمة OSDU، *Drug Use Among Ontario Students, 1977-2009*؛ وإدارة الخدمات المتعلقة بتعاطي مواد الإدمان والصحة العقلية (SAMHSA)، *Results from the 2008 National Survey on Drug Use and Health*؛ ووزارة الصحة الكندية، *Canadian Alcohol and Drug Use Monitoring Survey 2008*.

وإذا نقص العرض في سوق الولايات المتحدة، فيمكن توقع أن يؤدي ذلك إلى ارتفاع أسعار الكوكايين. ولكن أسعار الشارع لم ترتفع كثيرا، وإن كان النقاء قد تراجع بدرجة كبيرة. وإذا أخذ النقاء في الحسبان، فإن سعر الغرام من الكوكايين النقي يكون قد ازداد زيادة ملحوظة. ويبدو أن تجار المخدرات في الولايات المتحدة يفضلون خفض النوعية على رفع السعر، والظاهر أن النتيجة ساهمت في خفض الطلب.

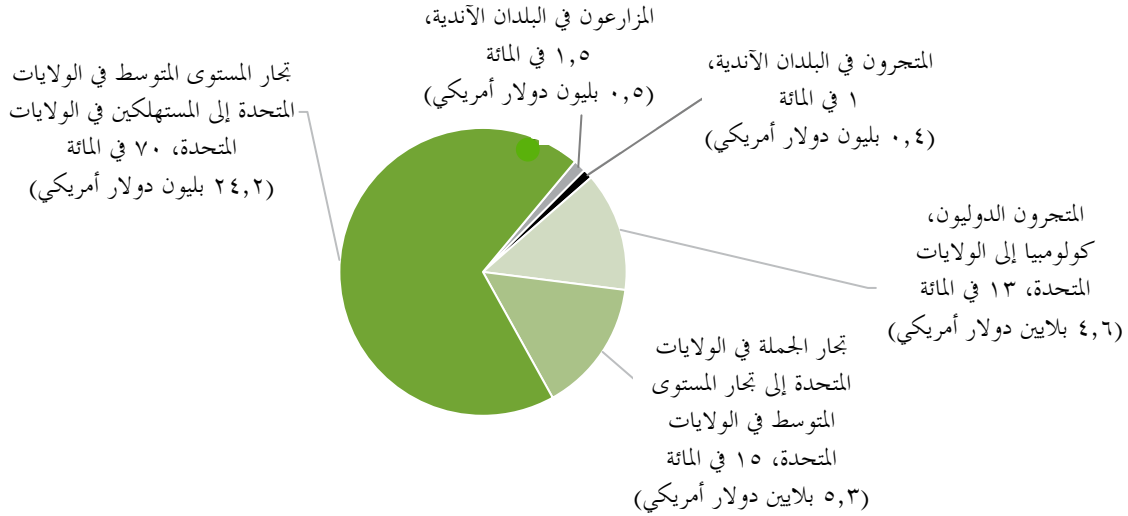
## متوسط جميع أسعار شراء الكوكايين في الولايات المتحدة، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦ - أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩



المصدر: إدارة مكافحة المخدرات بالولايات المتحدة

وبشكل عام، تراجعت قيمة سوق التجزئة للكوكايين في الولايات المتحدة بنسبة الثلث تقريباً في التسعينات من القرن الماضي، وبنسبة الربع تقريباً علاوة على ذلك خلال العقد الأخير. وتتحقق نسبة قدرها ٧٠ في المائة تقريباً من الأرباح المتأتية من تجارة الكوكايين في الولايات المتحدة بين تجار المستوى المتوسط والمستهلك. ويحصل المزارعون والمتجرون في كولومبيا على أقل من ٣ في المائة من عائد البيع بالتجزئة للكوكايين الذي ينتجونه.

### توزيع الأرباح الإجمالية (كنسبة مئوية) لسوق الكوكايين في الولايات المتحدة البالغة ٣٥ بليون دولار أمريكي، ٢٠٠٨

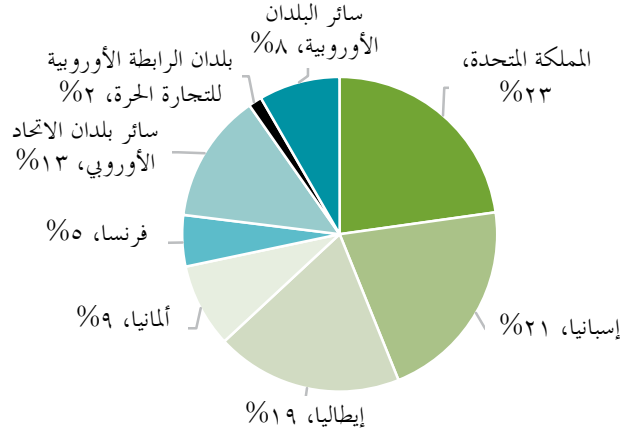


المصدر: المكتب المعني بالمخدرات والجريمة

### ثاني أكبر سوق للكوكايين: أوروبا

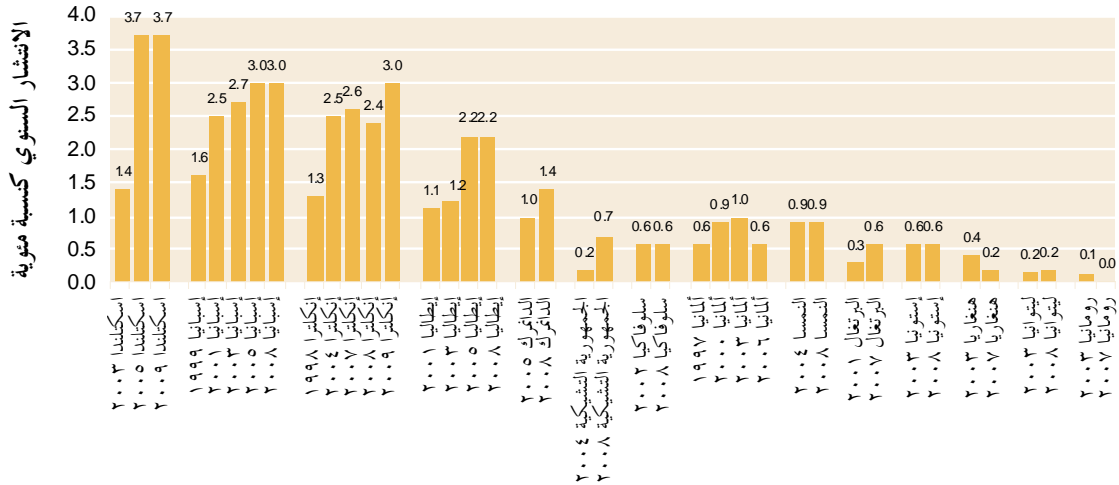
يتجه ثاني أكبر تدفق للكوكايين نحو أوروبا، وهذا التدفق يتزايد بسرعة. وأكبر سوق كوكايين وطنية في أوروبا هي المملكة المتحدة، يليها إسبانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا. ومستويات انتشار تعاطي الكوكايين أعلى في المملكة المتحدة وإسبانيا منها في الولايات المتحدة.

## الأنصبة الوطنية من إجمالي متعاطي الكوكايين في أوروبا في ٢٠٠٨/٢٠٠٧



المصادر: استبيان المكتب المعني بالمخدرات والجريمة الخاص بالتقارير السنوية؛ تقارير الحكومات؛ المكتب المعني بالمخدرات والجريمة، التقرير العالمي عن المخدرات لعام ٢٠٠٩؛ المرصد الأوروبي للمخدرات وإدمانها، النشرة الإحصائية لعام ٢٠٠٩

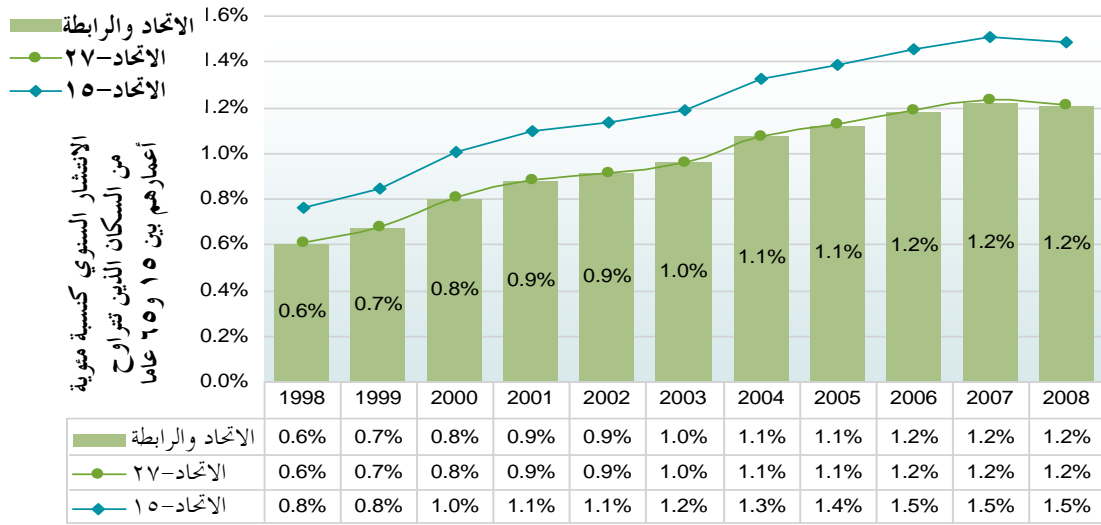
## الانتشار السنوي لتعاطي الكوكايين في صفوف السكان البالغين في بلدان أوروبية مختارة



المصادر: استبيان المكتب المعني بالمخدرات والجريمة الخاص بالتقارير السنوية والمرصد الأوروبي للمخدرات وإدمانها، النشرة الإحصائية لعام ٢٠٠٩

وتوحي البيانات الأخيرة بأن النمو السريع في سوق الكوكايين الأوروبية بدأ يتوقف في بعض من أكبر الأسواق الوطنية مثل إيطاليا وإسبانيا وألمانيا. بيد أن الاستهلاك ما زال يتزايد في المملكة المتحدة وبعض الأسواق الأوروبية الأصغر. وتشير التقديرات إلى أن ١٢٤ طنا متريا من الكوكايين استُهلكت في أوروبا في عام ٢٠٠٨. ولتلبية هذا الطلب، من المقدّر أن ٢١٢ طنا متريا سُحنت من أمريكا الجنوبية إلى أوروبا، وهو ما يعادل ربع الإنتاج تقريبا. والحصة الواردة من بيرو ودولة بوليفيا المتعددة القوميات من هذه الكمية أكبر منها في حالة الولايات المتحدة.

معدّل الانتشار السنوي لتعاطي الكوكايين في بلدان الاتحاد الأوروبي والرابطة الأوروبية للتجارة الحرة،  
٢٠٠٨-١٩٩٨



المصادر: استبيان المكتب المعني بالمخدرات والجريمة الخاص بالتقارير السنوية؛ تقارير الحكومات؛ المكتب المعني بالمخدرات والجريمة، التقرير العالمي عن المخدرات لعام ٢٠٠٩؛ المرصد الأوروبي للمخدرات وإدمانها، النشرة الإحصائية لعام ٢٠٠٩

وكانت بلدان الدخول الرئيسية إلى السوق الأوروبية هي إسبانيا وهولندا. وأغلب الاتجار يجري عن طريق البحر. وثمة تدفق مهم عبر دروب عبور من المستعمرات السابقة للبلدان الأوروبية أو الأراضي التابعة لها وراء البحار إلى بلدانها المناظرة في القارة. ويبدو أن التدفقات عبر أفريقيا الغربية قد تراجعت منذ عام ٢٠٠٧، ولو أنها قد تعود إلى سابق عهدها في المستقبل القريب.

وتكاد قيمة سوق الكوكايين الأوروبية (٣٤ بليون دولار أمريكي) تقارب قيمة سوق أمريكا الشمالية (٣٧ بليون دولار أمريكي)، رغم أنها أقل منها حجما، لأن أسعار التجزئة المعدلة حسب النقاء للكوكايين أعلى في أوروبا. وكانت أسعار الشارع الأوروبية في عام ٢٠٠٨ حوالي نصف ما كانت عليه في عام ١٩٩٠، بيد أن النقاء انخفض كما أن الدولار انخفض أمام اليورو. وبالقائمة الدولارية، ازداد سعر الكوكايين المعدل حسب النقاء في أوروبا منذ عام ٢٠٠٢.

وكما هو الحال في أمريكا الشمالية، لا يحصل المنتجون إلا على كسر من قيمة سوق التجزئة. ويحصل المتجرون الذين يمارسون نشاطهم عبر القارات على حصة أكبر مما في حالة أمريكا الشمالية، بيد أن تجار الجملة والتجزئة في أوروبا يستأثرون مع ذلك بما يتجاوز نصف قيمة سوق التجزئة.

## الهيروين

الهيروين هو أشيع المواد الأفيونية استهلاكاً في العالم. وهو مشتق من الأفيون، الذي يُمكن استخدامه هو أيضا على نحو غير مشروع. ويُستهلك ثلثا الأفيون الذي لا يُحوّل إلى هيروين في خمسة بلدان فقط هي: جمهورية

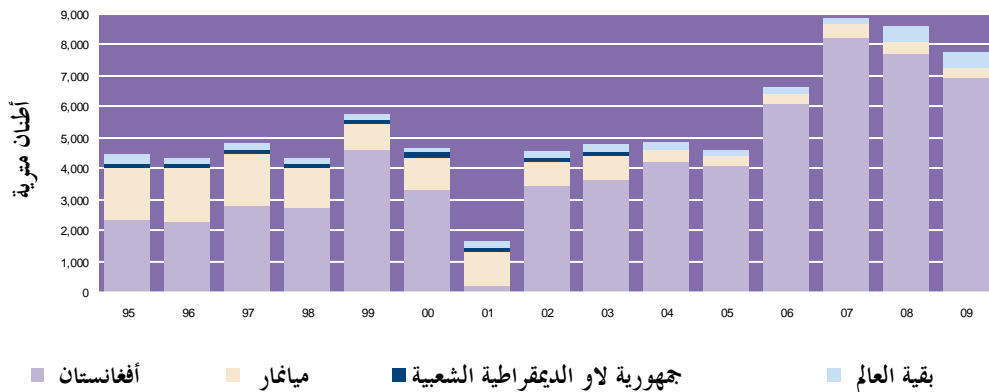
إيران الإسلامية (٤٢ في المائة) وأفغانستان (٧ في المائة) وباكستان (٧ في المائة) والهند (٦ في المائة) والاتحاد الروسي (٥ في المائة). ويجري أيضا تعاطي مواد أفيونية أخرى، بما في ذلك توليفات مختلفة من قش الخشخاش وشبائه الأفيون الموصوفة طبيًا، بيد أن الهيروين يظل أكثر المواد الأفيونية إثارة للمشاكل دوليًا.

وباستثناء عام ٢٠٠١، عندما كانت زراعة خشخاش الأفيون تكاد لا تُذكر في أفغانستان، توسّع إنتاج الأفيون عالميًا بدرجة ملحوظة خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين حتى عام ٢٠٠٧، ولكن على ما يبدو دون توسّع مناظر في الطلب. وفيما بعد، تراجع إنتاج الأفيون على مدى الفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٩ (من ٨ ٨٩٠ إلى ٧ ٧٥٤ طنا متريًا)، وإن ظل يتجاوز بدرجة مهمّة الطلب العالمي المقدّر (حوالي ٥ ٠٠٠ طن متري للاستهلاك والضبطيات). وكان تراجع سعر التسليم في المزارع للأفيون في أفغانستان في السنوات الأخيرة أكثر حدة من تراجع أسعار الهيروين. وربما كان هذا تجسيدا لعدد من العوامل، بما فيها ارتفاع أسعار سلائف الهيروين (ولا سيما أمفيدريد الخلل) في هذا البلد وتراكم مخزونات الأفيون الذي لا يُحوّل إلى هيروين.

وعلى الرغم من أن أفغانستان هي مصدر أغلب المواد الأفيونية غير المشروعة في العالم (٦ ٩٠٠ طن متري من الأفيون أو ٨٩ في المائة من الإجمالي العالمي في عام ٢٠٠٩)، فإن كميات مهمّة تُنتج أيضا في ميانمار (٣٣٠ طنا متريًا) وأمريكا اللاتينية (وخاصة المكسيك وكولومبيا). ومنذ عام ٢٠٠٣، صارت المكسيك ثالث أكبر مصدر للأفيون في العالم، وقد قاربت الكميات المنتجة فيها (٣٢٥ طنا متريًا) الكميات المنتجة في ميانمار في عام ٢٠٠٩.

وثمة شواهد على أن الاتجاه المتراجع في إنتاج الأفيون عالميًا على مدى الفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٩ سيستمر في عام ٢٠١٠. وتوحي الشواهد المبكرة لعام ٢٠١٠ (حسبما أسفر عنها التقييم الشتوي السريع لحالة الأفيون في أفغانستان الصادر عن المكتب المعني بالمخدرات والجريمة) بأن المساحة المزروعة بالأفيون في أفغانستان يُمكن أن تظل مستقرة أساسًا، بيد أن من المرجح أن المحاصيل ستتناقص بسبب آفة زراعية.

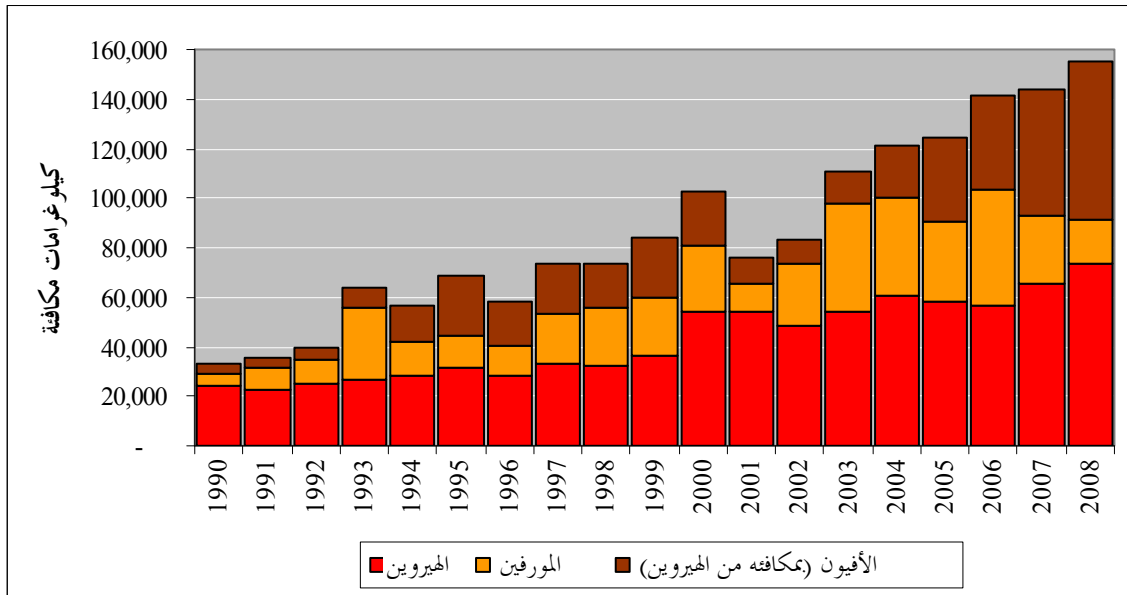
### إنتاج الأفيون الممكن عالميًا (بالأطنان المترية)، ١٩٩٥-٢٠٠٩



ملحوظة: التقدير لـ"بقية العالم" لعام ٢٠٠٩ مؤقت لأن معلومات محدودة كانت متاحة عن بعض البلدان والمناطق.

واستمرت ضبطيات الأفيون والهيروين على حد سواء في الزيادة خلال عام ٢٠٠٨. بيد أن ضبطيات المورفين واصلت الاتجاه المتناقص الذي بدأ في عام ٢٠٠٧. وعلى الرغم من أن ضبطيات الهيروين اتبعت اتجاهها متزايدا بشكل عام منذ ٢٠٠٢، فإن الزيادة في ضبطيات الأفيون عالميا كانت أكثر حدة، وهو ما يُجسّد ربما الصعوبات التي تواجه مشغلي المخدرات الأفغان في سبيل الحصول على ما يكفي من الكيماويات السليفة لتحويل الكميات الكبيرة من الأفيون المحني إلى هيروين. وما زالت غالبية الضبطيات تحدث في جمهورية إيران الإسلامية على مقربة من أفغانستان. وبالتالي فإن الزيادة العالمية في ضبطيات الأفيون تُجسد إلى حد بعيد العدد المتزايد من الضبطيات التي تقوم بها سلطات جمهورية إيران الإسلامية.

### ضبطيات المواد الأفيونية العالمية بمكافئها من الهيروين، ١٩٩٠-٢٠٠٨

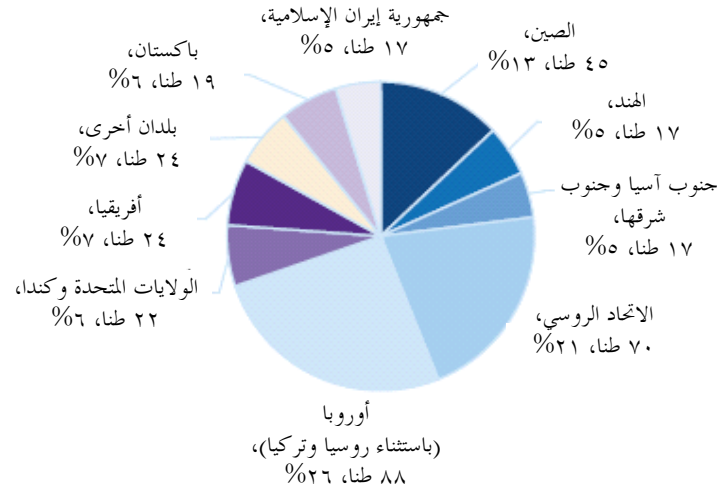


المصدر: استبيان المكتب المعني بالمخدرات والجريمة الخاص بالتقارير السنوية/قاعدة البيانات الخاصة بالتقديرات وتحليل الاتجاهات على المدى الطويل

وأكبر سوقين في العالم للمواد الأفيونية الأفغانية هما الاتحاد الروسي وأوروبا الغربية، حيث يستهلكان معا ما يقرب من نصف الهيروين المنتج في العالم. ومن المقدّر أن ٣٤٠ طنا متريا تقريبا من الهيروين استُهلكت على الصعيد العالمي في عام ٢٠٠٨. ولتلبية هذا الطلب، إذا أخذت الضبطيات في الحسبان، يحتاج الأمر إلى إنتاج ٣٤٠ طنا متريا تقريبا. وتشير تقديرات المكتب المعني بالمخدرات والجريمة إلى أن ٣٨٠ طنا متريا من الأفيون الأفغاني أُنتجت في هذا العام، وهو ما يستوفي أغلب الطلب العالمي.

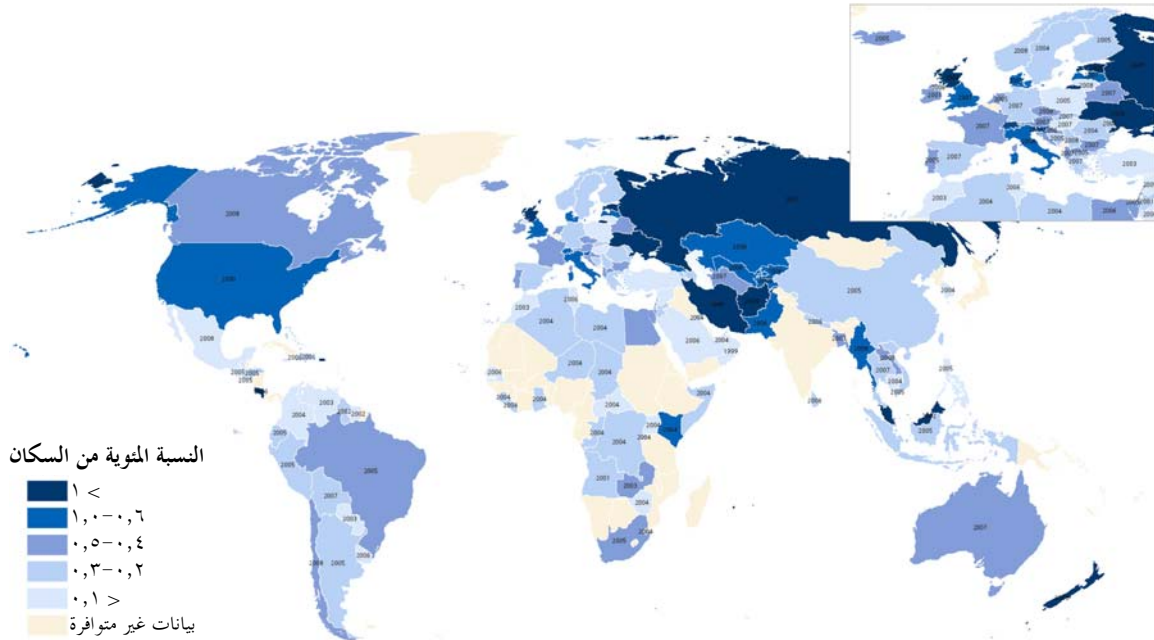


## استهلاك الهيروين عالميا (٣٤٠ طنا متريا)، ٢٠٠٨



المصدر: المكتب المعني بالمخدرات والجريمة

## تعاطي المواد الأفيونية، بما في ذلك الهيروين، ٢٠٠٨-٢٠٠٩ (أو آخر سنة متاحة)

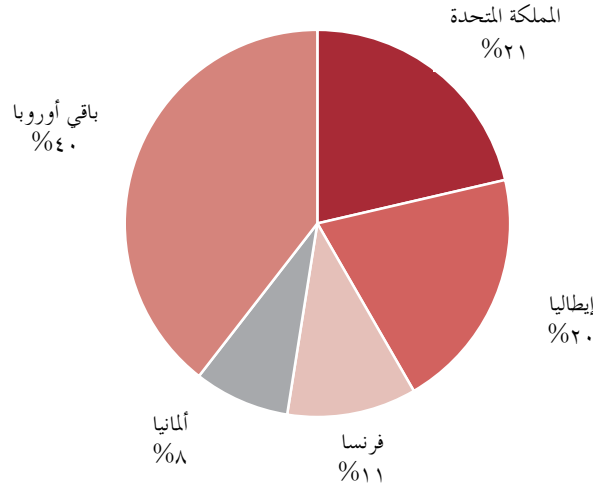


ملحوظة: الحدود والأسماء المبيّنة والتسمية المستعملة لا تعني إقرارها رسميا من جانب الأمم المتحدة.

## أكبر سوق للهيروين: أوروبا الغربية

أكبر سوق للهيروين في العالم هي أوروبا الغربية، ويقع نصف هذه السوق تقريبا في ثلاثة بلدان فقط هي: المملكة المتحدة وإيطاليا وفرنسا. ويبدو أن تعاطي الهيروين يتراجع في أغلب بلدان أوروبا الغربية، ولو أن الأضرار المرتبطة بتعاطي الهيروين تزداد على ما يبدو حسبما يتبين من الوفيات الناجمة عن الهيروين.

التوزيع التقديري لاستهلاك الهيروين في أوروبا الغربية، ٢٠٠٨ (٨٥ طنا متريا إجمالا)



المصدر: المكتب المعني بالمخدرات والجريمة

ويُنقل أغلب الهيروين الصادر من أفغانستان إلى أوروبا الغربية عبر ما يُسمى "درب البلقان"، حيث يعبر جمهورية إيران الإسلامية (أو باكستان في الطريق إلى جمهورية إيران الإسلامية) وتركيا وبلدان جنوب شرق أوروبا. ومن المقدّر أن ٣٧ في المائة من إجمالي الهيروين الأفغاني، أو ١٤٠ طنا متريا، تُنقل من أفغانستان عبر هذا الدرب من أجل تلبية طلب قدره ٨٥ طنا متريا تقريبا. ويُضبط أغلب الهيروين المُعترض في العالم على امتداد هذا الدرب: فجمهورية إيران الإسلامية وتركيا كانتا مسؤولتين معا عن أكثر من نصف إجمالي الهيروين المضبوط عالميا في عام ٢٠٠٨.

وبلغت كمية الهيروين الإجمالية المضبوطة في أوروبا، حسبما أفاد به ٤٣ بلدا، حوالي ٧,٦ طن متري في عام ٢٠٠٨، وهذه الكمية هي مجرد خُمس الكمية المضبوطة في جمهورية إيران الإسلامية وتركيا في عام ٢٠٠٨. وإجمالا، كانت ثلاثة بلدان - هي المملكة المتحدة (١٨ في المائة) وإيطاليا (١٤ في المائة) وبلغاريا (١٣ في المائة) - مسؤولة عن نصف الكمية المضبوطة تقريبا في بلدان الاتحاد الأوروبي والرابطة الأوروبية للتجارة الحرة في عام ٢٠٠٨. وعبر أوروبا، أبلغ العديد من البلدان التي تمرّ دروب الاتجار بالهيروين الرئيسية عبرها مباشرة عن مستويات منخفضة إلى حد ما من ضبطيات الهيروين في عام ٢٠٠٨، مثل الجبل الأسود (١٨ كيلوغراما) والبوسنة والهرسك (٢٤ كيلوغراما) وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة (٢٦ كيلوغراما) وهنغاريا

(٢٨ كيلوغراما) وألبانيا (٧٥ كيلوغراما) والنمسا (١٠٤ كيلوغرامات) وسلوفينيا (١٣٦ كيلوغراما) وكرواتيا (١٥٣ كيلوغراما) وصربيا (٢٠٧ كيلوغرامات).

وتتزايد أسعار سوق الجملة للهروين (غير المعدلة حسب النقاء) على امتداد درب الاتجار من جنوب غرب آسيا إلى أوروبا. وفي عام ٢٠٠٨، تراوحت أسعار سوق الجملة بين أقل من ٣ ٠٠٠ دولار أمريكي للكيلوغرام في أفغانستان و ١٠ ٣٠٠-١١ ٨٠٠ دولار أمريكي للكيلوغرام في تركيا و ٤٤ ٣٠٠ دولار أمريكي للكيلوغرام في المتوسط في أوروبا الغربية والوسطى.

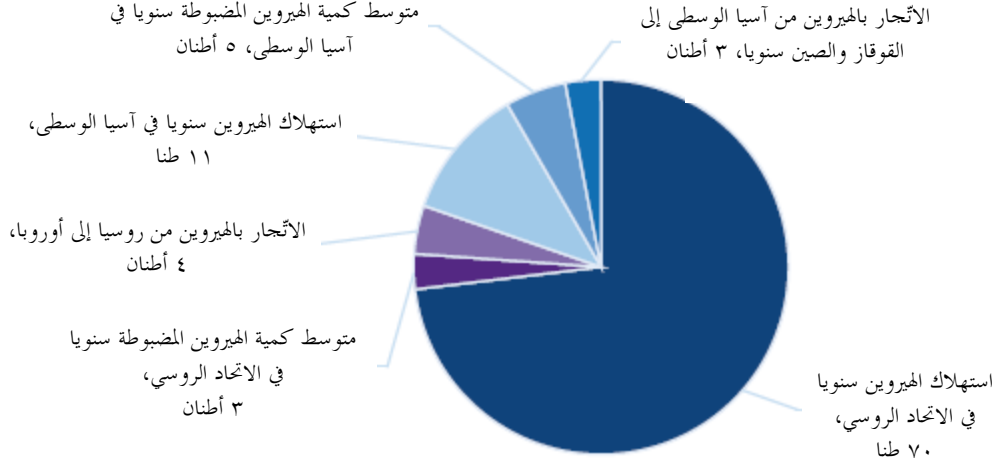
### ثاني أكبر سوق للهروين: الاتحاد الروسي

يجري الاتجار بنسبة قدرها ٢٥ في المائة تقريبا من كل الهروين الأفغاني كل عام من أفغانستان إلى وسط آسيا تلبيةً لطلب قدره ٧٠ طنا متريا تقريبا في الاتحاد الروسي، وذلك عبر "الدرب الشمالي". ومن المقدّر أن عدد متعاطي المواد الأفيونية في الاتحاد الروسي يتراوح بين ١,٦ و ١,٨ مليون شخص، وهو ما يكافئ معدل انتشار قدره ١,٦ في المائة من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ عاما. وانتشار فيروس الأيدز مرتفع جدا بين متعاطي المخدرات (حوالي ٣٧ في المائة).

ويمكن للمتجّرين لدى مغادرتهم أفغانستان في طريقهم إلى الاتحاد الروسي أن يختاروا بين ثلاثة بلدان: طاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان. ويبدو أن أغلب التدفق يمر عبر طاجيكستان إلى أوش في قيرغيزستان قبل عبور كازاخستان إلى الاتحاد الروسي. ويجري الاتجار في المقام الأول بواسطة مركبات خاصة وتجارية، وغالبا بكميات صغيرة نسبيًا. ومن بين ضبطيات الهروين الخمس والأربعين التي تجاوزت ٥٠٠ غرام (وهي الكمية التجارية) التي وقعت في طاجيكستان بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٧، كانت نسبة قدرها ٨٠ في المائة منها تزن ١٠ كيلوغرامات أو أقل ومتوسط وزنها ٢,٦ كيلوغرام. وهذه الكميات صغيرة إلى حد ما للضبطية الواحدة إذا ما قورنت بمناطق أخرى، مما يوحي بأن عمليات الاتجار على نطاق ضيق هي القاعدة وليست الاستثناء.

## توزيع سوق الهيروين على امتداد الدرب الشمالي، ٢٠٠٠-٢٠٠٨

### كميات المواد الأفيونية المستهلكة والمضبوطة والمتجر بها (بالأطنان المترية)



المصدر: المكتب المعني بالمخدرات والجريمة

وفي حين ظلت الضبطيات الإجمالية مستقرة أساسا في طاجيكستان في عام ٢٠٠٨ (١,٦ طن متري)، سجلت الضبطيات في أوزبكستان وكازاخستان أعلى مستوياتها، حيث بلغت ١,٥ طن متري و١,٦ طن متري على التوالي. وفي الاتحاد الروسي، اتبعت الضبطيات اتجاهها تصاعديا، من ٢,٥ طن متري في عام ٢٠٠٦ إلى ٢,٩ طن متري في ٢٠٠٧ و٣,٤ أطنان متري في ٢٠٠٨.

## الاتجار عبر باكستان

يُنجر بزهاء ١٥٠ طنا متريا (٤٠ في المائة) من الهيروين/المورفين الأفغاني إلى باكستان، ولا سيما إلى مقاطعة بلوشستان والمناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية، ولكليهما حدود مشتركة طويلة مع أفغانستان. وفي حين أن بعضا من هذه المخدرات يُستهلك أو يُضبط في باكستان، فإن أغلبه يُتجر به إلى بلدان أخرى. وتشمل بلدان المقصد الرئيسية للهيروين المتجر به عبر باكستان جمهورية إيران الإسلامية (٣٥ طنا متريا، يُعاد شحن أغلبه إلى أوروبا)، وبلدان متنوعة في آسيا (٢٥ طنا متريا) وأفريقيا (٢٠ طنا متريا تقريبا) والإمارات العربية المتحدة (١١ طنا متريا يُعاد شحنها إلى الصين وأفريقيا الشرقية/الجنوبية). ويقوم المتجرون الباكستانيون أيضا بتشغيل العديد من دروب الاتجار الجوية (والبحرية) إلى أوروبا، وفي المقام الأول إلى المملكة المتحدة وهولندا، حيث يشحنون طبقا للتقديرات ٥ أطنان متري سنويا عبر هذه الوصلات المباشرة.

## المنشطات الأمفيتامينية

تشير المنشطات الأمفيتامينية إلى مجموعة من المواد الاصطناعية المكونة من مجموعة الأمفيتامين (في المقام الأول الأمفيتامين والميثامفيتامين والميثكاثينون) ومواد مجموعة الإكستاسي (الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين وشبائهم). ويُمكن صنع المنشطات الأمفيتامينية أينما وُجدت السلائف، وبالتالي فإن صنعه يحدث على الأرجح على مقربة من أسواق المستهلكين الرئيسية. وقد اكتشف ما يزيد على ثلث البلدان التي تُقدم التقارير إلى المكتب المعني بالمخدرات والجريمة أن المنشطات الأمفيتامينية تُصنع في أراضيها.

وقد ازداد عدد المختبرات السرية ذات الصلة بالمنشطات الأمفيتامينية التي أُبلغ عنها بنسبة ٢٠ في المائة في عام ٢٠٠٨، كما تبين لأول مرة وجود مختبرات في الأرجنتين والبرازيل وغواتيمالا وجمهورية إيران الإسلامية وسري لانكا. وقد وردت معلومات عن المختبرات المكتشفة والبالغ عددها ٤٣٢ ٨ مختبرا من ٣١ بلدا، وكانت البلدان صاحبة أكبر أعداد أُبلغ عنها هي الولايات المتحدة والجمهورية التشيكية وأستراليا والصين<sup>(٤)</sup> وسلوفاكيا ونيوزيلندا وهولندا وكندا والمكسيك. بيد أن عدد المختبرات لا يُمثل إنتاجها تمثيلا صحيحا، لأن العديد من البلدان ذات الأعداد الإجمالية المنخفضة لا تُبلغ إلا عن المختبرات التي تُنتج على نطاق واسع.

### مختبرات المنشطات الأمفيتامينية (من جميع الأحجام) التي أُبلغ بها المكتب المعني بالمخدرات والجريمة، حسب النوع، ١٩٩٩-٢٠٠٨



المصدر: استبيان المكتب المعني بالمخدرات والجريمة الخاص بالتقارير السنوية

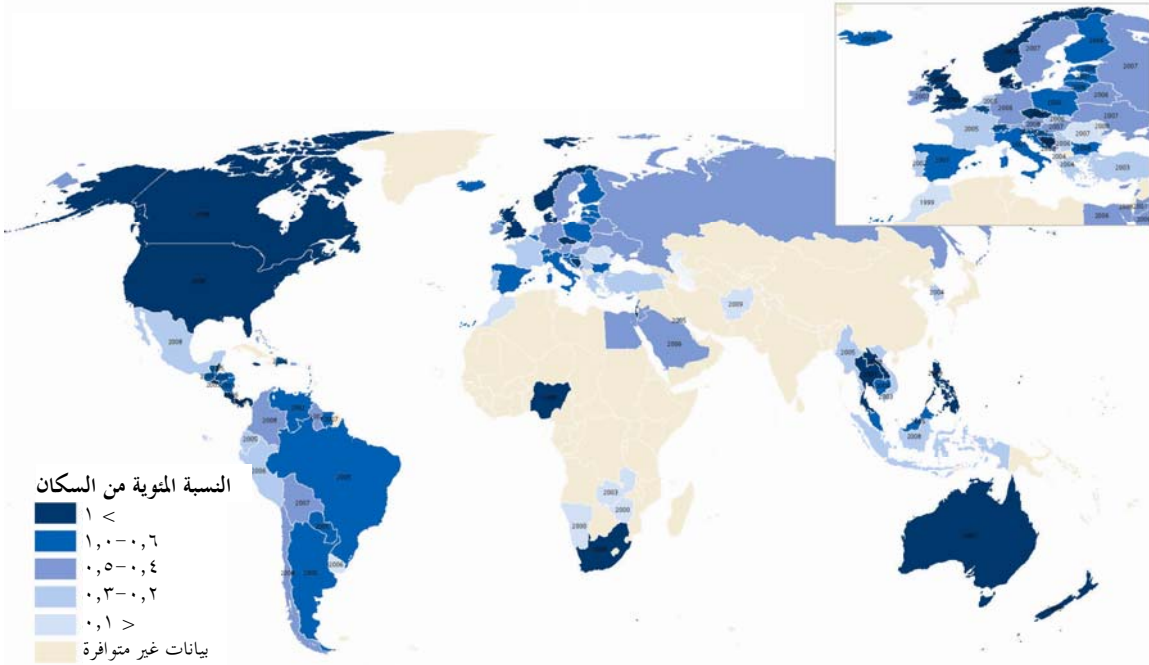
(4) في عام ٢٠٠٨، أبلغت الصين عن ٢٤٤ مختبرا سريا غير محدد. بيد أن من المعروف أن هذا الرقم يشمل أيضا بعض أوكار تعاطي الأفيون، وبالتالي لم يُدرج في المجموع الخاصة بالمنشطات الأمفيتامينية.

وتقليديا، عانت المناطق المختلفة من مشاكل ناجمة عن منشطات أمفيتامينية مختلفة. فلقد ارتبط "الإكستاسي" بأجواء نوادي الرقص، حيث كان موجودا في البداية في البلدان المتحدثة بالإنكليزية في المقام الأول، ثم انتشر فيما بعد عبر أوروبا والقارة الأمريكية ومنطقة أوقيانوسيا وأجزاء عديدة من شرق آسيا وجنوب شرقها. وكان الميثامفيتامين مثيرا للمشاكل في شرق آسيا وجنوب شرقها على مدى العقد الماضي، وأيضا في أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا. وكان الأمفيتامين موجودا في المقام الأول في أوروبا، ولو أن الشرق الأوسط ظهر في السنوات الأخيرة كسوق جديدة رئيسية، حيث ينصب الطلب على أقراص تُسمى كبتاغون. وكان هذا هو الاسم التجاري لمنتج يحتوي على الفينيثيلين توقف إنتاجه، بيد أن هذه الأقراص تتكون اليوم أساسا من الأمفيتامين والكافيين. ويُساء استخدام المنشطات الصيدلانية على نطاق واسع في أمريكا الجنوبية وأفريقيا.

والاتجاهات والارتباطات ذات الصلة بهذه المواد آخذة أيضا في التغيير:

- كافتحت أمريكا الشمالية موجة من التعاطي للميثامفيتامين انتشرت تدريجيا من الغرب نحو الساحل الشرقي. ولكن يبدو أن النجاح في السيطرة على السلائف قد خفف من هذا التهديد، ولو أن الضبطيات ازدادت في عام ٢٠٠٩.
- "الإكستاسي" في طريقه لأن يكون مهما في العديد من أجزاء العالم النامي، بما في ذلك آسيا، في حين يبدو أنه بلغ مستوى مستقرا أو أنه يتراجع في أوروبا. وما زال الوضع متغيرا مع ظهور صنع الإكستاسي غير المشروع في أماكن جديدة حول العالم، في حين يتزايد اكتشاف أوروبا وأسواق أخرى للمؤثرات العقلية الإبدالية الاصطناعية المباعة في أقراص باعتبارها إكستاسي. وقد ازدادت شعبية البيبرازينات والكيثامين وغير ذلك من البدائل، التي تُسوّق باعتبارها "إكستاسي" أو بأسمائها هي، كمخدرات نوادٍ. ومراعاة لهذه التغييرات التي طرأت على الطلب، تغير مكان عمليات الصنع. ففي الماضي كانت غالبية الأقراص المباعة باعتبارها "إكستاسي" تُصنع في أوروبا، بيد أنه يبدو أن الحال لم تعد كذلك. وقد ازداد صنع "الإكستاسي" في أمريكا الشمالية (وخاصة كندا) وفي عدة أجزاء من آسيا. وتماشيا مع الزيادات التي طرأت على الصنع في كندا، هناك الآن أيضا شواهد مبكرة على أن من الممكن للاتجاه التنافسي الشديد في تعاطي الإكستاسي أن ينعكس في أمريكا الشمالية بعد عام ٢٠٠٠.

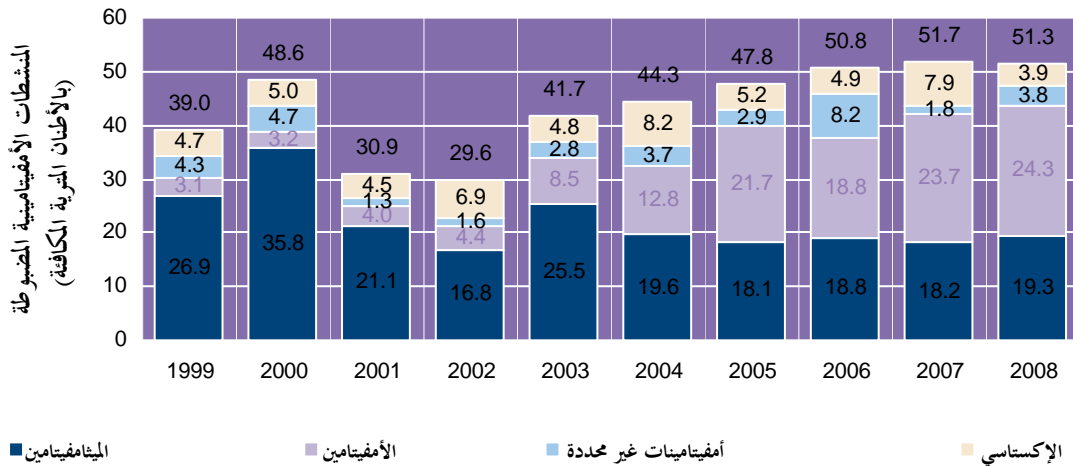
## تعاطي الأمفيتامينات في سنة ٢٠٠٨ (أو آخر سنة متاحة)



ملحوظة: الحدود والأسماء المبيّنة والتسمية المستعملة لا تعني إقرارها رسمياً من جانب الأمم المتحدة.

وتُضبط المنشطات الأمفيتامينية على نطاق أوسع من البلدان وبأحجام أكبر من أي وقت مضى. ويكمن أحد المكونات الرئيسية للزيادة التي طرأت على حجم المنشطات الأمفيتامينية في ضبطيات الأقراص المسماة كبتاغون. بيد أنه يبدو أن تعاطي المنشطات الأمفيتامينية قد استقر أو تراجع في الأسواق الأكثر نضجاً، كما أن ضبطيات الأقراص المحتوية على مواد مجموعة الإكستاسي انخفضت بسرعة في أوروبا منذ عام ٢٠٠٦.

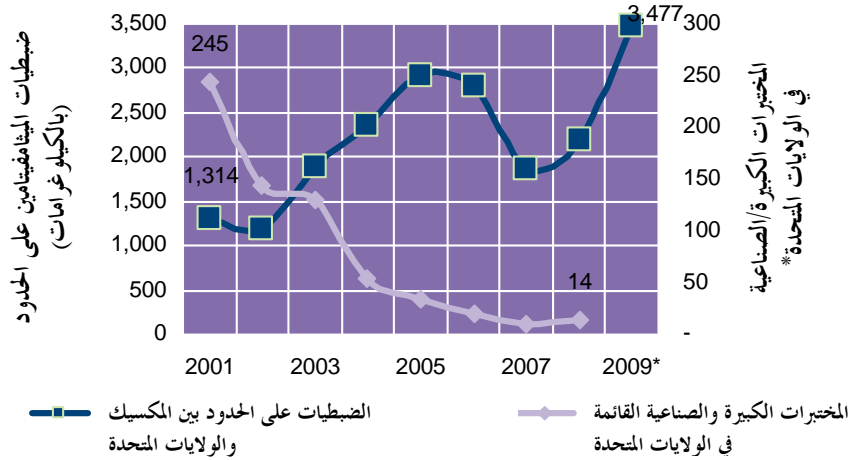
## اتجاهات ضبط المنشطات الأمفيتامينية، حسب النوع، ١٩٩٩-٢٠٠٨



المصدر: استبيان المكتب المعني بالمخدرات والجريمة الخاص بالتقارير السنوية/قاعدة البيانات الخاصة بالتقديرات وتحليل الاتجاهات على المدى الطويل

وتحجب هذه الاتجاهات العريضة عددا من التطورات الإقليمية المهمة. فقد طرأ على صنع الميثامفيتامين لسوق الولايات المتحدة مثلاً تحول شديد نتيجة للتدابير الرقابية المحلية على السلائف التي نُفذت في عام ٢٠٠٥. وقد أزيح الصنع عبر الحدود إلى المكسيك. وفيما بعد، تصدت التدابير الرقابية التي استهانتها المكسيك على السلائف في عام ٢٠٠٧ لهذه الإزاحة. ونتيجة لهذه الجهود، ارتفعت الأسعار في الولايات المتحدة وانخفض النقاء. بيد أن ثمة شواهد على أن المتحرّين في سبيلهم للتكيّف مرّة أخرى، حيث يسعون لاستبانة مصادر جديدة للسلائف وتقنيات جديدة لاصطناع هذا النوع من المخدرات وبلدان جديدة لإقامة صناعتهم فيها. ويبدو أن نقاء الميثامفيتامين المباع في الولايات المتحدة قد ازداد منذ نهاية عام ٢٠٠٧ وحتى أوائل عام ٢٠٠٩، مما نجم عنه انخفاض في سعر الغرام من الميثامفيتامين النقي. ويبدو أن هذا الوضع قد استقر بحلول نهاية عام ٢٠٠٩.

مقارنة ضبطيات الميثامفيتامين التي وقعت في الولايات المتحدة قرب حدود المكسيك بضبطيات مختبرات الميثامفيتامين السرية القائمة في الولايات المتحدة التي تنتج على نطاق واسع، ٢٠٠١-٢٠٠٩\*

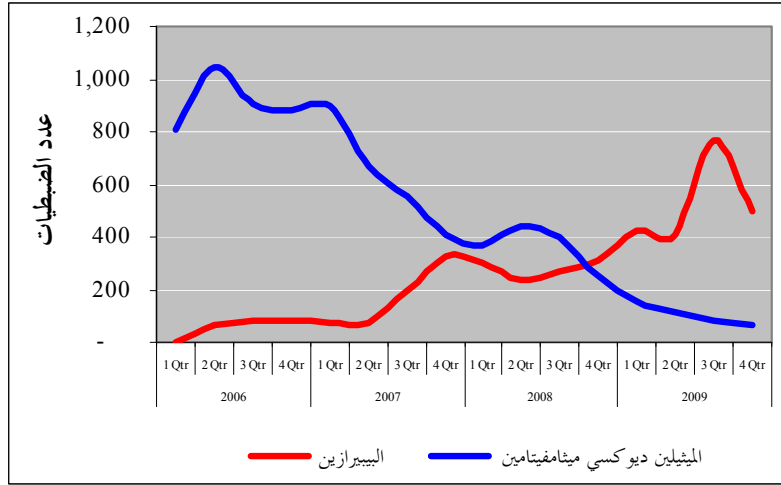


\* جزء من سنة ٢٠٠٩

وقد تكيف المتحرّون وفق التدابير الرقابية التي فرضت على صنع "الإكستاسي" أيضا. فتقليديا، كانت أوروبا مصدر أغلب "الإكستاسي" المتعاطى في العالم، بيد أن عمليات الصنع تُكتشف على نحو متزايد في مناطق أخرى، حيث تُلبى طلبا في عدد متزايد من البلدان. ويجري كذلك على نحو متزايد اكتشاف سلائف بديلة، بما في ذلك الزيوت الغنية بالسافرول من جنوب شرق آسيا، لصنع الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين، كما أن المخدرات الإبدالية، وخاصة البييرازينات، تُستخدم لتقليد آثار الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين. وبعض هذه الكيمياءويات الإبدالية لا تخضع للمراقبة الدولية، كما أنها لا تخضع لتدابير تنظيمية في جميع الولايات القضائية.



## تركيب أقراص "الإكستاسي" المضبوطة في المملكة المتحدة، ٢٠٠٦-٢٠٠٩



المصدر: خدمات علم التحليل الجنائي بالمملكة المتحدة

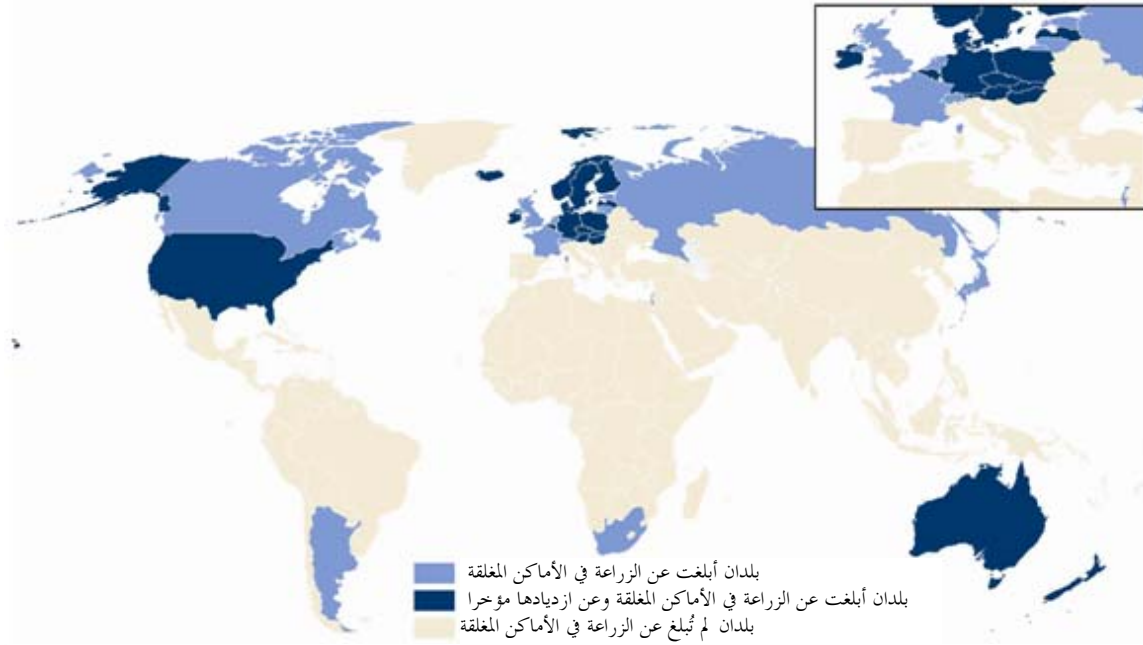
وثمة نوع آخر من المخدرات لا يخضع للمراقبة الدولية ويكتسب شعبية متزايدة في آسيا وهو الكيتامين، المخدر البيطري. ويُسرّب أغلب هذا النوع من المخدرات من المصادر المشروعة، ولو أن صنعه غير المشروع على نطاق واسع اكتُشف في آسيا. وقد بلغت بعض ضبطياته المئات من الكيلوغرامات، كما أن ثمنه ظل منخفضاً نسبياً مقارنة بمخدرات أخرى.

## القنب

على عكس الأسواق الدولية الرئيسية الموصوفة أعلاه، لا يُمكن قول سوى القليل جداً عن اتجاهات القنب العالمية، لأن هذا النوع من المخدرات يُنتج محلياً ويُستهلك على نطاق واسع في بلدان حول العالم. وأسواق راتنج القنب مركّزة بدرجة أكبر من أسواق القنب العشبي، وأفغانستان والمغرب هما أكبر المصدرين الدوليين. وقد تراجعَت المساحة المزروعة بالقنب في المغرب من ١٣٤ ٠٠٠ هكتار في عام ٢٠٠٣ إلى ٧٢ ٥٠٠ هكتار في عام ٢٠٠٥ كما انخفض الإنتاج من ٣ ٠٧٠ طناً مترياً إلى ١ ٠٦٧ طناً مترياً. ومنذ عام ٢٠٠٥، لم يجز المكتب المعني بالمخدرات والجريمة دراسة استقصائية للقنب في المغرب. بيد أن حكومة المغرب أبلغت عن حدوث انخفاضات بعد عام ٢٠٠٥. ومع ذلك فالبيانات الخاصة بضبطيات راتنج القنب الصادر من المغرب والتي أبلغت عنها بلدان المقصد لا تُبيّن اتجاهات تناقصية، وما زال المغرب يظهر كأحد المصادر الرئيسية للراتنج. وتشير التقديرات إلى أن الإنتاج الأفغاني تراوح بين ١ ٥٠٠ و ٣ ٥٠٠ طن متري في عام ٢٠٠٩ (في حين أن تقديرات المساحة المزروعة بالقنب تراوحت بين ١٠ ٠٠٠ و ٢٤ ٠٠٠ هكتار). وبعد عام ٢٠٠٦، تجاوزت ضبطيات راتنج القنب في الشرقين الأدنى والأوسط/جنوب غرب آسيا ضعف ما كانت عليه.

وكان أبرز الاتجاهات العالمية في إنتاج القنب خلال السنوات الأخيرة هو تزايد الزراعة في الأماكن المغلقة، وخاصة في أوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية. والزراعة في الأماكن المغلقة عمل تجاري مربح جدا وهي تُمثل بشكل متزايد مصدر ربح لعصابات الجريمة المنظمة المحلية.

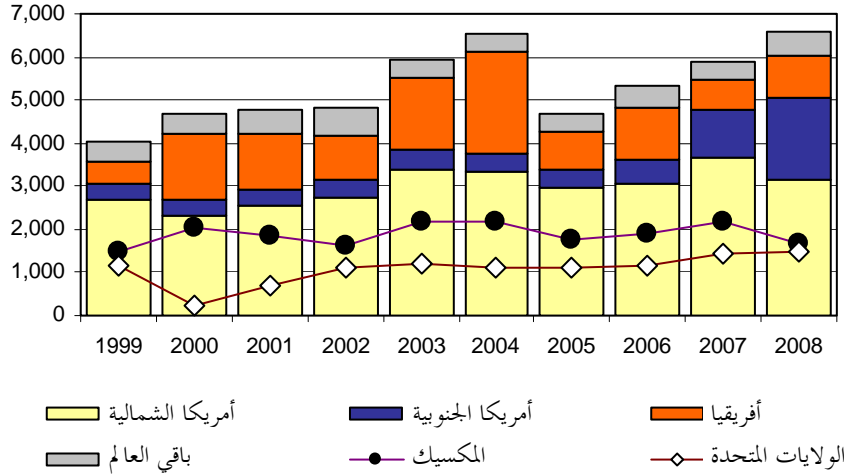
### الشواهد على زراعة القنب في الأماكن المغلقة في العالم



المصادر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية لعام ٢٠٠٨؛ التقارير الوطنية المقدمة إلى الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات في السنوات ٢٠٠٧-٢٠٠٩؛ تقرير استراتيجي المراقبة الدولية للمخدرات لعام ٢٠١٠؛ الاجتماع الثالث والثلاثون لرؤساء الأجهزة الوطنية المعنية بإنفاذ قوانين المخدرات، آسيا والمحيط الهادئ، (دينباسار، إندونيسيا، ٦-٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩)؛ Kilmer and Hoorens, Understanding illicit drug markets, supply- reduction efforts, and drug-related crime in the European Union, RAND Europe, 2010؛ تقارير الشبكة الأوروبية للمعلومات المتعلقة بالعقاقير والإدمان عليها، التقارير الوطنية المقدمة إلى المرصد الأوروبي للمخدرات وإدمانها، ٢٠٠٩؛ منظمة الدول الأمريكية، آلية التقييم المتعددة الأطراف، ٢٠٠٨؛ جهاز الشرطة الهولندي (KLPD-IPOL).  
ملحوظة: الحدود والأسماء المبينة والتسمية المستعملة في هذه الخريطة لا تعني إقرارها رسميا من جانب الأمم المتحدة.

وقد بلغت ضبطيات عشب القنب وراتنج القنب على السواء مستويات قياسية في عام ٢٠٠٨. وعشب القنب هو أكثر الإثنيين انتشارا، حيث بلغ إجمالي ضبطياته ٥٨٧ ٦ طنا متريا، في حين بلغ إجمالي ضبطيات الراتنج ٦٣٧ ١ طنا متريا في ٢٠٠٨. ويبدو أن الزيادة في ضبطيات عشب القنب تبلغ أشدها في أمريكا الجنوبية، وخاصة في دولة بوليفيا المتعددة القوميات. أمّا بالنسبة للراتنج، فإن الزيادة تبلغ أشدها في جنوب غرب آسيا.. وقد شهد عام ٢٠٠٨ ضبطية مخدرات ربما كانت هي الأكبر في التاريخ: ٢٣٦,٨ طن متري من راتنج القنب ضبطتها السلطات الأفغانية في مقاطعة كندهار في حزيران/يونيه.

## ضبطيات عشب القنب عالميا (بالأطنان المترية)، ٢٠٠٨-١٩٩٩



المصدر: استبيان المكتب المعني بالمخدرات والجريمة الخاص بالتقارير السنوية

وتفاوتت أسعار عشب القنب بدرجة ملحوظة عبر مختلف البلدان والمناطق، حتى إذا عُدلت من أجل معادلة القوة الشرائية. وقد أظهرت بعض المناطق اتساقا داخليا، ولو أنه ينبغي تناول المقارنات عبر البلدان بحذر بالنظر إلى أن الأسعار قد تتعلق بأنواع مختلفة من المنتجات. وقد أُبلغ عن أسعار عالية للغاية في سوق التجزئة من جانب اليابان وسنغافورة وإقليمين في شرق آسيا (هونغ كونغ وماكاو، الصين). وربما كان ارتفاع السعر في اليابان راجعا إلى أن عشب القنب يُستورد فيها في المقام الأول، على عكس النمط السائد في أغلب البلدان الأخرى. وكانت أسعار عشب القنب مرتفعة نسبيا أيضا في أوروبا. وكانت أقل الأسعار سائدة أساسا في بلدان في أفريقيا وأمريكا الجنوبية وشرق آسيا وجنوب شرقها وجنوبها.

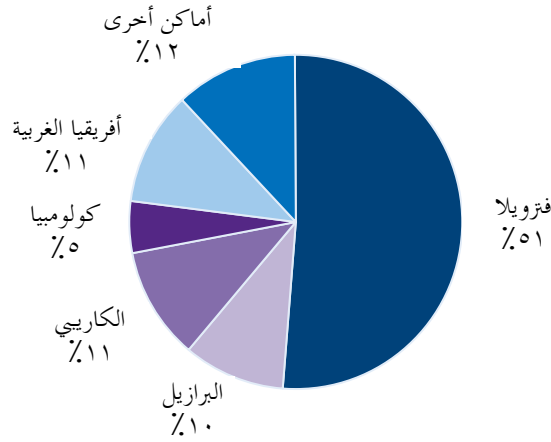
وما زال القنب هو المادة غير المشروعة المتعاطاة على أوسع نطاق في العالم. وطبقا للتقديرات، تراوح عدد الأشخاص الذين تعاطوا القنب على الأقل مرة واحدة في عام ٢٠٠٨ على مستوى العالم بين ١٢٩ و ١٩١ مليوناً، أي بين ٢,٩ في المائة و ٤,٣ في المائة من سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ عاماً. ويبدو أن تعاطي القنب يتراجع تراجعاً طويلاً المدى في بعض أسواقه ذات القيمة الأعلى، بما في ذلك أمريكا الشمالية وأجزاء من أوروبا الغربية. وقد أُبلغ عن زيادة التعاطي في أمريكا الجنوبية، ولو أن معدلات الانتشار السنوية ما زالت تقل كثيراً عنها في أمريكا الشمالية. وعلى الرغم من الافتقار إلى بيانات صحيحة علمياً عن تعاطي القنب في أفريقيا وآسيا على السواء، فإن الخبراء الوطنيين في كلتا القارتين يلاحظون اتجاهها تصاعدياً.

## الاتجار بالمخدرات وعدم الاستقرار في بلدان العبور

يمكن للاتجار بالمخدرات أن يثير تحدياً للاستقرار السياسي على نحوين. الأول يشمل البلدان التي يستمد فيها المتمردون والعصابات المسلحة الخارجة على القانون الأموال من فرض الضرائب على إنتاج المخدرات والاتجار بها، أو حتى من إدارتهما. والثاني يتعلق بالبلدان التي لا تواجه مثل هذا الوضع، ولكن يبلغ المتجرون بالمخدرات فيها ما يكفي من القوة لتحدي الدولة من خلال المواجهة العنيفة أو نشر الفساد على المستويات العليا. ويركز هذا الفصل على الفئة الثانية، كما يناقش أثر الاتجار بالكوكايين على بلدان العبور.

فيما بين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨، كانت جمهورية فنزويلا البوليفارية هي منشأ ما يتجاوز نصف شحنات الكوكايين البحرية إلى أوروبا التي تم اكتشافها. وقد تأثرت إكوادور أيضاً بزيادة طرأت على الاتجار العابر، كما يعاني البلدان كلاهما من تزايد المشاكل المتصلة بالعنف.

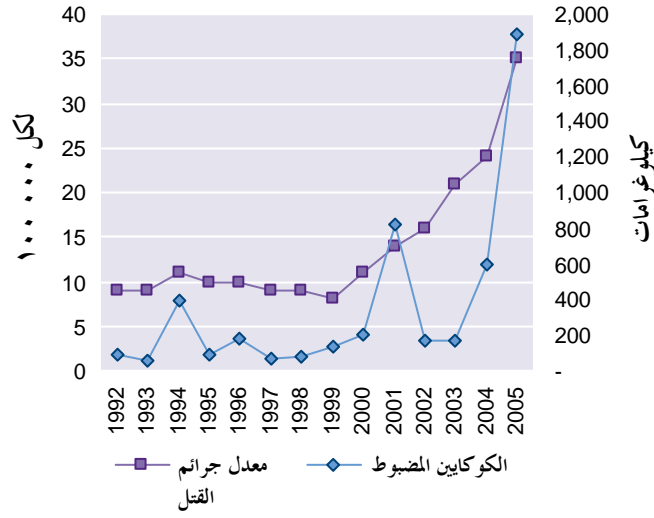
أماكن انطلاق شحنات الاتجار بالمخدرات عن طريق البحر من أمريكا الجنوبية إلى أوروبا التي تسنى تحديدها، ٢٠٠٦-٢٠٠٨



المصدر: مركز التحليل والعمليات البحرية

وقد أسهم تراجع سوق الكوكايين في الولايات المتحدة ونمو سوقه في أوروبا أيضاً في تزايد العنف في الكاريبي. ويرجع ذلك في بعض الحالات إلى تدفقات جديدة للكوكايين، وفي حالات أخرى إلى فقد الاتجار بالكوكايين كمصدر دخل للمجرمين المحليين. ويبدو أن أي تغييرات شديدة في الاتجار يُمكن أن تؤدي إلى زعزعة الاستقرار، وبالتالي إلى العنف.

## جرائم القتل وضبطيات الكوكايين في ترينيداد وتوباغو، ١٩٩٢-٢٠٠٥

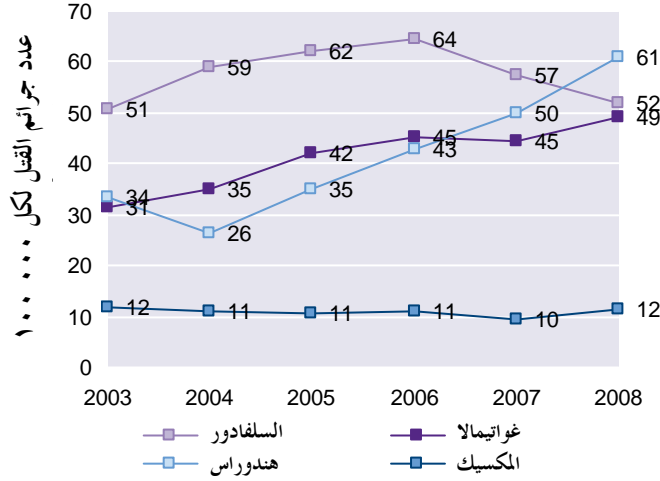


المصدر: قاعدة بيانات المكتب المعني بالمخدرات والجريمة الخاصة بإحصاءات القتل العمد الدولية وقاعدة البيانات الخاصة بالتقديرات وتحليل الاتجاهات على المدى الطويل

والمنطقة المتأثرة في الوقت الراهن على أسوأ نحو هي "المثلث الشمالي لأمريكا الوسطى": غواتيمالا وهندوراس والسلفادور. فهنا يثير العنف الشديد المتعلق بالمخدرات تحديا خطيرا للحكومة. وفي حين أن هذه البلدان كلها عانت في الماضي من مشاكل متصلة بالعنف، فإن معدل جرائم القتل لا يبلغ ذروته في المناطق الحضرية الكبيرة وإنما في أجزاء البلد المتأثرة على نحو خاص بتجارة المخدرات، بما في ذلك بعض الموانئ والمناطق الحدودية.

وقد قيل الكثير عن العنف المتعلق بالمخدرات في المكسيك، بيد أن معدلات جرائم القتل هناك أقل بدرجة كبيرة، كما أن الحكومة أقوى بكثير في المكسيك. وقد أدت الحملة التي شُنت على شبكات المخدرات المكسيكية إلى زيادة العنف، كما حدث أيضا في كولومبيا، بيد أن هذه المرحلة ربما كانت ضرورية للقضاء على عصابات الجريمة المنظمة التي بدأت في تحدي الدولة. ويبدو أن هذه الحملة عرقلت إمدادات الكوكايين إلى الولايات المتحدة، ولكن الأهم من ذلك هو أنها اقتلعت الفساد الواسع الانتشار وأعادت تأكيد سيطرة الحكومة على كامل أراضي البلد. وبالنظر إلى أن أغلب العنف في أمريكا الوسطى يرتبط بنفس العصابات، فينبغي أن يؤدي التقدم المحرز في المكسيك إلى مساعدة البلدان الواقعة جنوبا أيضا.

اتجاهات معدل جرائم القتل في أمريكا الوسطى (لكل ١٠٠ ٠٠٠ من السكان)، ٢٠٠٣-٢٠٠٨



المصدر: قاعدة بيانات المكتب المعني بالمخدرات والجريمة الخاصة بإحصاءات القتل العمد الدولية

وعلى الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، يثير الاتجار بالكوكايين على نطاق واسع مشكلة في أفريقيا الغربية منذ عام ٢٠٠٤ تقريباً. وعلى الرغم من ندرة البيانات المتعلقة بالعنف في أفريقيا الغربية، فمن غير المرجح أن يؤدي تدفق أموال المخدرات إلى عداوات من النوع الذي شوهد مؤخراً في أمريكا اللاتينية، لأن المتجررين تمكنوا من استمالة شخصيات عليا في بعض المجتمعات الاستبدادية.

وأفضل مثال معروف لذلك هو غينيا-بيساو، حيث احتجز رئيس الوزراء مؤخراً وتعرض للتهديد من جانب جنود من أجل إقصاء رئيس أركان القوات المسلحة. وكان الرجل الذي دبر هذا "الانقلاب" يشغل منصب نائب رئيس الأركان. وكان متهماً أيضاً على نطاق واسع بأن له علاقة بالاتجار بالمخدرات. وفي حين تراجع تدفق الكوكايين خلال هذه المنطقة بشكل حاد بعد الاضطرابات السياسية التي حدثت في غينيا-بيساو وغينيا في الفترة ٢٠٠٨/٢٠٠٩، فإن هذه التطورات الأخيرة توحى بأنه قد يعود إلى سابق عهده في المستقبل القريب.

ويتعين اتخاذ تدابير لضمان عدم إسهام الجريمة المنظمة عبر الوطنية في عدم الاستقرار، بما في ذلك، حسبما يكون مناسباً، تضمين منع الجريمة في الجهود الدولية الرامية إلى تعزيز السلم وسيادة القانون. بيد أنه بالنظر إلى أن أغلب تدفقات الاتجار عبر الوطنية هي أيضاً عابرة للقارات، يتطلب التصدي لها تخطيط استراتيجيات متكاملة لمكافحة المخدرات على المستوى العالمي، وتستطيع الأمم المتحدة المساعدة في تنسيق هذا المسعى.